

ملك، بدر محمد - الكندري، لطيفة (2009م). الجوانب التربوية لأسماء الله الحسنى. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، المجلد 19، العدد 80، أكتوبر. مصر.

الجوانب التربوية لأسماء الله الحسنى
أ.د. بدر محمد ملك أ.د. لطيفة الكندري

الفهرس

3	المقدمة.....
4	مبررات الدراسة.....
5	هدف الدراسة.....
5	أسئلة البحث.....
6	مصطلحات البحث.....
6	منهج البحث.....
7	الدراسات السابقة.....
9	الإطار الفكري للدراسة.....
12	نماذج للجوانب التربوية لأسماء الله الحسنى.....
15	العليم زاد التعليم.....
18	الآداب الواجب التحلي بها مع أسماء الله الحسنى.....
21	الأسماء الحسنى سعي وحركة بركة.....
25	أطفالنا والأسماء الحسنى.....
31	دور المعلم في غرس أسماء الله الحسنى.....
36	النتائج.....
38	التوصيات.....
39	ملحق رقم (1) شرح بعض الأسماء الحسنى.....

43.....	أهم المراجع العربية.....
54.....	أهم المراجع الأجنبية.....

المُقَدِّمَةُ

تهدف التربية الإسلامية إلى تنمية الفرد عاطفياً وجسدياً وفكرياً واجتماعياً وروحياً وحثه بكافة الطرق الممكنة كي يكون ذكياً وركياً، مؤهلاً للحياة الطيبة المقترنة بالحرية والرشد والطاعة والعبادة لله وحده. والأسماء الحسنى وسيلة تربوية هائلة تستوعب ميادين شتى وأفاد من فيضها الأنبياء وكل من سار على دريهم لتزكية الروح، وترقية الإرادة، وتنمية الوجدان، وتربية الإنسان. إن فقه الإيمان يقود إلى فقه العمران.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من أن التربية الروحية تغذي مشاعر الفرد وتحمي سلوكه نحو الحياة الكريمة، والدين هو أهم مكون من مكونات شخصية الفرد وثقافة المجتمع. ولأن الخالق سبحانه فطر النفوس في أسمى صورة فهو أعلم بدرجات سعادتها ودركات تعاستها، فالقرب منه رحمة والبعد عنه نقمة. والفهم الخاطيء للدين يسبب أضراراً ضخمة لا حصر لها أهمها التخلف الفكري، والضياع المجتمعي، والعجز الإنتاجي.

الأسماء الحسنى شجرة عظيمة تحتوي على معاني جليلة نابغة من علم التوحيد لا يستغني المؤمن عن نَفحات عطرها الفَوَّاح كي يشعر بالسلام والراحة مع نفسه وغيره كما يدرك من خلالها عظمة الخالق سبحانه وتعالى فيزداد المرء خشوعاً له، واعتماداً عليه، وشوقاً إليه. هذه الثقافة الإيمانية الرفيعة المستمدة من شجرة الأسماء الحسنى أصلها ثابت، وظلها وارِف إلى الأبد تهب القلب الطمأنينة، وتسكب في الروح السكينة، وتعطي البشر ضياء الفضيلة، وتمنح العقل صفاء الحكمة. إن الأسماء الحسنى لها تطبيقات تربوية ومحددات تعليمية ذات صلة وثيقة جداً ببناء الشخصية الراشدة المتزنة الواعية وهي أس تشكيل المجتمعات الكريمة الحضارية.

كثير من البشر تتحاذبهم التجارب الدنيوية ومذاهبها الفكرية يبحثون عن خالقهم وتقطع بهم سبل السعادة فمنهم من غرق في بحار الشكوك، ومنهم من ضاع في ببداء الغفلة، وكثير من الناس تاه في أودية اليأس ومناطق مجهولة غير مأهولة بالإيمان ... وهم - أينما كانوا وحيثما عاشوا - في حاجة ماسة للإرشاد والتعلم من فيض العليم سبحانه. ومن منظور تهذيب السلوك والأخلاق فإن الحسد والكبر والغضب وسائر الآفات النفسية والفكرية لا يمكن معالجتها في التربية الإسلامية بلا شحذ للوازع الديني على نحو يوقظ في الفرد الفطرة الزكية للتغيير من الداخل أولاً ولا ريب أن توظيف الأسماء الحسنى في هذا المنحى من أنجع الوسائل قاطبة للوصول للغايات إذا أحسننا فيها عرض المعلومات، وأخلصنا النيات، وغرسنا المهارات.

قام الباحثان بنشر مقال عن بعض المعاني التربوية للأسماء الحسنى وتم نشره على شبكة الإنترنت في موقعين (موقع بدر ملك وموقع لطيفة الكندري تحت باب المقالات¹) ثم بدا لهما أهمية الموضوع وتجلت فوائده فكان دافعاً لتناول الموضوع من جديد بجوانبه الوجدانية والمعرفية والسلوكية وتعميق دائرته وقضاياها بصورة منهجية أكثر دقة، وأوسع تفصيلاً وعلى نحو يتوافق مع احتياجات المشتغلين بالجانب التربوي من الباحثين والمربين.

¹ <http://www.geocities.com/ta3leqa1>

ومثل هذه الدراسات تقدم للمربين رؤية معمقة لكيفية توظيف الأسماء الحسنى في بناء شخصية المسلم. إن غرس العقيدة السليمة من أهم مهام المربي الأمين ولا ريب أن الأسماء الحسنى وسيلة رائعة من وسائل تنقية وترقية الفرد والمجتمع عقيدة وشريعة.

مببرات الدراسة

هناك حاجة ماسة على المستوى الإسلامي لإعادة شحذ الفعالية الروحية والثقافية للفرد والجماعة وتنمية الصلة الروحية بالله سبحانه وتعالى لاييجاد إنسان الشهود الحضاري في كل مجالات الحياة (برغوث، 2007م، 201، 183).

يعاني الميدان التربوي من قلة الدراسات التي تدرس "المضامين التربويّة لأسماء الله الحسنى، وآثارها على علاقة الإنسان برّبّه، تلك الآثار التي تُقوّم سلوك الإنسان، وتُرشد مسيرته في هذه الحياة. لذلك كانت الكتابة فيه سداً لثغرة في المكتبة الإسلاميّة العامرة" (صوفي، 2006م). إن التوحيد قضية تربوية مهمة على رغم ندرة الكتابات التربوية في هذا الجانب كما يقول سعيد إسماعيل علي (2005م) في كتابه *أصول التربية الإسلاميّة* (ص 65). إن الإيمان بالله وبأسمائه وصفاته من القضايا التربوية المهمة لا سيما للطفل والشباب لأن الإيمان سلاح لمواجهة صراع الحياة ومغريات الدنيا (صلاح، 1998م، ج3، ص 886).

تأسيساً على ما سبق نحتاج إلى فهم الأسماء والصفات الحسنى لعدة أمور منها تقوية الإيمان، وفهم القرآن، وتوجيه السلوك، وتنمية العقل، وتنزيه الخالق من النقص والمثيل والشبيه، والتقرب إلى الله سبحانه بأفضل الأدعية، وتكوين شخصية مؤمنة تنفع البشرية وترجم جمال الإسلام إلى عمل موصول حتى نقول بفخر: هَذِهِ آثَارُنَا الْمُؤْمُونَةُ تَشْهَدُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْعَمَلِ الْجَادِ. إن نشر متضمنات الإيمان من أجل الأعمال التربوية وهو عمل عظيم منوط بالمعلمين ورثة الأنبياء والمرسلين إلى يوم الدين.

قال تعالى رافعا شأن التوحيد والعلماء في آية واحد "شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (آل عمران: 18)، والآية الكريمة محتومة باسمين من أسمائه الحسنى (العزیز والحکیم) وهما صنوان لا يفترقان أبدا فالعزة قرينة الحكمة، والكرامة قرينة المعرفة.

فالواقع المعاش يعاني من إغراق العقل في عالم المادة على حساب الروح ، والموازنة ممكنة بين المسارين الدنيوي والديني (الروحي) فإن أهمية مثل هذه الدراسات تنبع من أن التربية الإسلامية لديها الكثير في هذا الأمر الخطير.

ومن جهة أخرى فإن هذه الدراسة مهمة لأنها تسعى لإبراز بعض مناحي التفكير بالأسماء الحسنى في فهم السنن الكونية والاجتماعية والدينية وربط الكتب الدينية بالأدبيات التربوية المعاصرة دون الالتفات إلى النزاع الفكري الذي ساد في أوساط كثير من الكتب الدينية التي عكرت صفو وجلال الموضوع.

وتمتد أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول التوحيد وتتضمن فوائد عن العديد من أسماء الله الحسنى وصفاته العليا فهي بذلك مشتملة على "أهم قضايا الأديان كلها مع جميع الأمم ورسولهم، لأن دعوة الرسل كلها في توحيد الله تعالى في ذاته وأسمائه وصفاته وتنزيهه" (الشنقيطي، ج8، ص316). ويعود النفع على المطلع على مثل هذه الدراسات كما قال العز بن عبد السلام- رحمه الله تعالى عبر فهم معاني أسماء الله تعالى كوسيلة "إلى معاملته بثمراتها من الخوف والرجاء والمهابة والمحبة والتوكل.. وغير ذلك من ثمرات معرفة تلك الصفات". كما أن المعرفة بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى تبصر الإنسان "بنقائص نفسه وعيوبها وآفاتهما فتجتهد في إصلاحها (الجليل، 2008م، ص17، 15). وإصلاح النفس أس التربية ورأس التعليم.

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة التحليلية الاستنباطية إلى تتبع مجموعة من الجوانب التربوية المتعلقة بأسماء الله الحسنى وهي محاولة لتوظيفها تربوياً في توجيه بناء شخصية الفرد المسلم وبذلك تتحول المعرفة إلى سلوك موجه، ومشاعر فياضة، وفق أساسيات التربية الإسلامية بعيداً عن التفاصيل العقديّة، والمناقشات المطولة، والخلافات العلمية، والنزاعات المذهبية. لقد انتبه المربون من أمثال الغزالي وابن قيم الجوزية وغيرهما إلى أهمية هذا الموضوع الجليل فظهرت كتابات كثيرة ترصد الأمر بل تغوص في بحر الأسماء الحسنى بحثاً عن دررها الكامنة، ودروسها السامية، ودروبها الممهدة، وتطبيقاتها العملية في الحياة اليومية. لا ريب أن الثقافة الإيمانية الصافية النابعة من سماحة أسماء الله الحسنى كقيلة بأن تنشر الأمن للفرد، والسرور للأسرة، والسعادة للمجتمع، والرحمة للعالمين، وتعزز معاني العقيدة الإسلامية في واقعنا المعاصر.

إن البحث في حقل التربية الروحية طريقة من طرق المساهمة في تعميق وتجديد الإيمان وتصفيته من ران الغفلة وأدران التسويف والجهل والخوف من المخلوقين. وهذا المضمار يربط السلوك بعالم الوجدان والضمائر والسرائر وكلما تعاهد المسلم تلاوة الذكر الحكيم وأخذ يُقْرَأُ الْقُرْآنَ حَتَّى يَخْتِمَهُ فإنه بذلك التعاهد يَسْتَوْفِي هَذِهِ الْأَسْمَاءَ فِي أَضْعَافِ التَّلَاوَةِ فيمر عليها ويحتاج إلى تدبيرها والعمل بمستلزماتها. إن من أصل الفطرة للمؤمن الفطن أن يركي روحه، ويحمي نفسه، ويقترّب من ربه، والأسماء الحسنى خير زاد لهذه الغاية السامية.

أسئلة البحث

- 1- ما أهمية العلم بأسماء الله الحسنى؟
- 2- ما نماذج الجوانب التربوية لأسماء الله الحسنى؟
- 3- ما الآداب الواجب التحلي بها مع أسماء الله الحسنى؟
- 4- كيف تساهم أسماء الله الحسنى في تنمية الإيمان والحث على الإحسان في العمل؟
- 5- كيف نغرس معاني الأسماء الحسنى في نفوس الأطفال؟
- 6- كيف يقوم المعلم نحو غرس أسماء الله الحسنى في نفوس المتعلمين؟

مصطلحات البحث

الجوانب التربوية: ويقصد بها القضايا المتعلقة بالتربية ويمكن أن تعزز المبادئ والأسس التربوية (البحثري، 2001م، ص 25) والتي من شأنها أن تنمي الفرد والمجتمع وتعالج مشاكله وتقويه قدر المستطاع من الضياع.

الأسماء الحسنى هي أسماء متعددة لمسمى واحد (ابن عاشور، 1997م، ج9، ص 185) وَقَدْ سُئِلَ الشَّافِعِيُّ عَنِ صِفَاتِ اللَّهِ -تَعَالَى- فَقَالَ: "لِلَّهِ أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ، جَاءَ بِهَا كِتَابُهُ، وَأَخْبَرَ بِهَا نَبِيُّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أُمَّتَهُ، لَا يَسْعُ أَحَدٌ قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ رَدَّهَا، لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِهَا، وَصَحَّ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْقَوْلُ بِهَا" (الذهبي، 1997م، ج8، ص 377). لقد اجتهد كثير من العلماء في عملية إحصاء الأسماء والصفات في مؤلفات متخصصة وهناك تفاوت في العدد ولا يوجد اتفاق تام في الموضوع، والقدر المتفق عليه أنه لا يجوز أن نسمي الله سبحانه باسم لم يرد في ثبوتة نص صريح صحيح.

قال محمد الطاهر بن عاشور (1997م) "والأسماء هي الألفاظ المجعولة أعلاماً على الذات بالتخصيص أو بالغلبة فاسم الجلالة وهو (الله) علم على ذات الإله الحق بالتخصيص، شأن الأعلام، و(الرحمن) و(الرحيم) اسمان لله بالغلبة، وكذلك كل لفظ مفرد دل على صفة من صفات الله، وأطلق إطلاق الأعلام نحو الرب، والخالق، والعزیز. والحسنى مؤنث الأحسن، وهو المتصف بالحسن الكامل في ذاته، المقبول لدى العقول السليمة المجردة عن الهوى" (ج9، ص 186-187، باختصار).

منهج البحث

يستخدم الباحثان في بحثهما الراهن المنهج التحليلي الاستنباطي لما ورد في بعض الكتب المعنية بهذا الشأن وذلك بتتبع ودراسة أسماء الله الحسنى والعمل على تحليلها وتفسيرها والاستنتاج منها (الأنصاري، 2007م، ص 68، 101، 203، الهنيدي، 2003م، ص 17، الهنيدي، 2008م، ص 17) للخروج بمجموعة من الجوانب التربوية المتعلقة بالأسماء الحسنى كما جاءت في الشواهد القرآنية والنبوية والكتب المتخصصة في شرح ودراسة الأسماء الحسنى مع التركيز على الكتابات التربوية التراثية والمعاصرة على حد سواء. وهكذا فإن الدراسة الراهنة ستعتمد "على المنهج التحليلي الاستنباطي، وهو منهج قائم على تحليل معاني أسماء الله كما في بعض كتب التفسير وغيرها من كتب الثقافة الإسلامية التي اهتمت بهذا الموضوع، بالإضافة إلى محاولة استنباط بعض المضامين التربوية لهذه الأسماء الحسنى" (صوفي، 2006م).

المنهج التحليلي هو منهج يعنى بتحليل المعلومات التي تم جمعها من النصوص والأفكار ويقصد بالمنهج الاستنباطي ذلك المنهج الذي يركز على استنباط الأحكام أو الأفكار من النصوص" (قلعه جي، 1999م، ص 19). ويقوم المنهج التحليلي في مثل هذه الدراسات بدراسة آراء المتخصصين في الحقل من واقع ما تناولته الأدبيات التربوية ثم تحليلها وفقاً لما ورد في أسئلة البحث ثم بناء النتائج والتوصيات في ضوء ذلك (المالكي، 2009م، ص 112).

والمنهج الاستنباطي في التربية (Deductive Method) هو استدلال يبدأ من التسليم بمقدمات أو قضايا ويحاول الوصول إلى ما يترتب عليها من نتائج (جرجس و حنا الله ، 2004م، ص 138).

يقوم هذا البحث على معطيات ومقاربات تربوية تحدد طرق تزكية النفس وتجويد السلوك كي ينتفع منها المجتهد ولا يستغني عنها المقتصد. ولن يحفل البحث الراهن من قريب أو بعيد بالفروق الدقيقة بين المذاهب الإسلامية في هذا الموطن كما نجد ذلك في كثير من الكتب (البرهاري، 2009م، ص 49، 139) ولن يلتفت إلى الخلافات بين الأشاعرة وأهل السنة والجماعة في هذا الباب (الجاسم، 2007م، الحميدي، 2005م، 32، سيف، 2004م، ص 49) ولا يتتبع البحث الراهن غوامض الفتوحات الصوفية الميتافيزيقية وحديثهم عن الكنز الخفي وغيره (براضة، 2008م، ص 43) وهكذا فالبحث الراهن يقتصر على الجانب التربوي الذي يهم عامة الناس دون ما يخوض به البعض من الغوامض والتي قد تكون أنسب بالباحثين والمتخصصين.

الدراسات السابقة

في دراسة موسعة تحت عنوان مع الله: الاسم الأعظم وقصة الأسماء الحسنى لسلمان العودة (2009م) تطرق الباحث لمجموعة من الفوائد التربوية التي تلامس حياة الناس. بدأت الدراسة كحلقات تلفزيونية تحت عنوان مع الله ثم قام الباحث بنشر المادة العلمية في كتاب بعد تفرغها وتصحيحها. هدفت الدراسة إلى تكوين معرفة بالله بدون جدل عقيم، كما هدفت الدراسة إلى ربط هذه المعرفة والإيمان بسلوك ناضج مع النفس ومع المجتمع، ومع تطورات الحياة البشرية وإنجازاتها (ص 12-13). شرحت الدراسة بشكل موسع معاني أسماء الله الحسنى ، وذكر الباحث أن إحصاء أسماء الله الحسنى يكون "بمخفظها، وفهم معانيها، والإيمان بها، ودعائه تعالى ثناء وتمجيذا وسؤالا وطلباً، مع استحضر معانيها في كل أحوال المسلم، فعلى قدر معرفة معانيها والإيمان بها، يستقيم عمل الإنسان" (ص337).

قام عبدالعزيز بن ناصر الجليل (2008م) بدراسة مستفيضة لأسماء الله الحسنى وكان عنوانها والله الأسماء الحسنى فادعوه بها. ناقش الباحث في هذه الدراسة شرف العلم بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى مستعينا بأراء العلماء في هذا الموضوع. احتوت الدراسة على أربعة فصول ففي الفصل الأول تناول الباحث شرح الآية التالية: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (الأعراف: 180) وما في معناها من الآيات. كما تناول الباحث شرح حديث "إن لله تسعة وتسعين اسماً". وبين الباحث في الفصل الثاني منهج أهل السنة والجماعة في دراسة الأسماء والصفات. وفي الفصل الثالث أفرد الباحث شرحاً تفصيلياً لأسماء الله الحسنى وما تثمره في القلوب والجوارح من الثمار اليانعة

والأحوال الطيبة. ولخص الباحث ما قام بتفصيله في الفصول الأولى من "الآثار الإيمانية والسلوكية لأسماء الله الحسنى، وذلك بذكر كل ثمرة من هذه الثمار في عنوان مستقل، ثم ذكر بعض الأسماء الحسنى التي تثمرها، مستشهداً لذلك ببعض النماذج المضيئة من أحوال سلف الأمة" (ص 793).

قام أحمد حسن صبحي (2008م) بدراسة لأسماء الله الحسنى خاصة للنشء وقد عنونها بأسماء الله الحسنى للنشء. تضمنت دراسة صبحي "أسماء الله الحسنى التي وردت في القرآن الكريم وفي أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وشرح كل اسم وصف الله تعالى به ذاته العلية" (ص 6). قام الباحث بتوظيف القصص الهادف في غرس أسماء الله الحسنى في نفوس الناشئة وذلك لإدراك المعاني السامية التي أبرزها الإسلام في ذكر أسماء الله الحسنى.

وفي دراسة للطاهر (2006م) تحت عنوان أسماء الله الحسنى للأطفال. قام الباحث بشرح مبسط لأسماء الله الحسنى حتى يدرك الطفل المعاني الجميلة لهذه الأسماء الحسنى. وختم الباحث كل اسم من أسماء الله الحسنى بجملة من الأسئلة التوضيحية وإجاباتها النموذجية لبيان المقصد العام. لم يضع الباحث مقدمة للدراسة كما أنه لم يختتم الدراسة بخاتمة.

وقام عبدالقادر بن محمد عطا صوفي (2006م) بعمل دراسة عن الآثار التربوية المثلى للإيمان بأسماء الله الحسنى وركز على المضامين التربوية لأسماء الله الحسنى وقام الباحث بإبراز آثارها في علاقة الإنسان مع ربه حين تدبره لمعانيها. اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التحليلي، بالإضافة إلى محاولة استخدام المنهج الاستنباطي، وهو منهج قائم على تحليل معاني أسماء الله استنباط بعض المضامين التربوية لها. وحاول أن يجيب عن عددٍ من التساؤلات هي:

1. ما هي أسماء الله الحسنى؟ وكم عددها؟

2. ما أهمية معرفة أسماء الله الحسنى والإيمان بها؟

3. كيف يمكن تصنيف هذه الأسماء الحسنى تربوياً؟

4. ما المضامين التربوية لأسماء الله الحسنى؟

وقد استنبط الباحث مجموعة من المضامين التربوية من خلال تحليل أسماء الله الحسنى منها:

1. إن معرفة هذه أسماء الله الحسنى تُعين المسلم على أن يعي هدفه الأسمى في هذه الحياة؛ وهو

تحقيق العبادة لله وحده.

2. إن تدبر وفهم هذه الأسماء الحسنى وسيلة لذكره وحمله وشكره، والسعي في نيل رضوانه.

3. من هذه الأسماء ما يدفع متدبرها إلى دعاء ربه، والطلب منه، والاستعانة به، والإقبال عليه.

4. من شأن تدبر بعض الأسماء أن يحمل العبد على مراقبة تصرفاته وأن يتقن عمله.

وقد وضَّح الباحث كيف يمكن توظيف هذه المضامين وتفعيل دورها تربوياً، ليستفيد منها الناس

جميعاً: بأنها يمكن أن تُفعل من خلال قنوات متعدّدة في مجتمعنا الإسلامي كالمنازل: حيث يمكن أن تُوظف

هذه الآثار التربويّة في تنمية الجانب الروحي لأفراده، من خلال الممارسات والتطبيقات اليوميّة في حياتهم، ومن خلال أدائهم لأنواع العبادات المتعدّدة الكثيرة؛ من فرائض، ونوافل، وتطوّع، وغير ذلك. والمجتمع: حيث يُمكن أن يُوظّف هذه الآثار التربويّة في تنمية الجانب الروحي للأفراد، من خلال علاقاتهم الفرديّة والجماعيّة؛ من بيع، وشراء، وإجارة، ونحو ذلك من المعاملات.

هدفت دراسة عمر سليمان الأشقر (2004م) التي تحمل عنوان أسماء الله الحسنى الهاديّة إلى الله والمعرفة به إلى تقرير الإيمان بالله في القلوب من خلال حديث الله تعالى عن نفسه وصفاته وأسمائه وأفعاله. اتخذ الباحث في دراسته إحدى عشر محورا في ضبط منهجية الدراسة. شرحت الدراسة 99 اسما من أسماء الله الحسنى ثم ناقشت الدراسة أسماء أخرى محتملة أن تكون من الأسماء الحسنى كالجليل، والمعز، والخافض وغيرها.. وختتمت الدراسة بالتشديد على أهمية التعرف إلى الله تعالى عبر صفاته الإخبارية وكذلك التفكير في خلق الله والتدبر فيه.

هدفت دراسة أدهمي (1999م) الآثار السلوكية لمعاني أسماء الله الحسنى إلى إظهار حدود أسماء الله الحسنى وإبراز ما ينبغي على العبد أن يراعيه ويحافظ عليه وهو يعامل ربه تبارك وتعالى بأسمائه وصفاته... كما هدفت الدراسة إلى تكوين شخصية المسلم ليكون الشخصية الربانية المتوازنة. شخصية المسلم الذي يتعبد ويخضع لله تبارك وتعالى بجميع الأسماء والصفات (ص14 - 15).

الإطار الفكري للدراسة

إن العودة للمقدس واتساع نطاق الدور الروحي والأخلاقي في اطراد فالبشر كائنات دينية (حسن، 2008م، ص 91)، و"التدين ظاهرة اجتماعية عرفتها المجتمعات البشرية على اختلاف دراجتها بدائية، كانت أو نامية أو متحضرة" (الرافعي، 1990م، ص 6). ومن هنا فإن "الدين ضرورة حياة الفرد ومسيرة المجتمع ومصدر ثقافي لا غنى عنه للإنسان" (شومان، 2009م، ص 17). (وعلى المستوى العالمي لا زالت التربية الدينية محط اهتمام الباحثين في عالمنا المتغير (American Educational Research Association, 491 p. 2007)، ويمثل تنامي دراسات الدين المقارن كحقل متخصص واحدا من أبرز تجليات العصر الحديث (كلارك، 2007م، ص 2009م).

وعلى مدى التاريخ الإنساني كان المكون الديني عاملا حاسما في تكريس وتعميق درجة الانتماء إلى الجماعة ويمكنها من أن تجدد دوريا المشاعر الخاصة بوحده وتندفع الفرد إلى الوعي بهويته (سعيد، 2008م، ص 213). الدين سعي لحياة أفضل وأعظم جهامي و دغيم، 2006م، ج1، ص 1297). وقد يلعب الدين دورا مغايرا جدا إذا استخدم لتبرير وتمير الواقع المتخلف أو كما يقول الفيلسوف برتراند رسل (بدون تاريخ) في كتابه التربية والنظام الاجتماعي "الدين قوة محافظة، تحتفظ بكثير مما كان سيئا في الماضي ...

فالبشر يعملون أشياء عن شعور ديني ، وهي منفصلة عن الدين ، إنها تظهر بصورة صارمة لا تطاق " (ص 104، باختصار).

وننتقل من العموم للحديث عن الخصوص وصلب الموضوع، فنشير إلى أن رسالة التوحيد واضحة عبر مفردات الأسماء الحسنی فهي تزرع في النفس المعتقد الصحيح؛ "فمن عرف الله عرف ما سواه، ومن جهل ربه فهو لما سواه أجهل، فعلى أساس العلم الصحيح بالله وأسمائه وصفاته يقوم الإيمان الصحيح والتوحيد الخالص، وتبني مطالب الرسالة جميعها" (التميمي، 2002 م) ولهذا فإن مباحث أسماء الله تعالى وصفاته وذاته من أساسيات عقيدة المؤمن (شرح العقيدة الطحاوية ، 1984م، ص 98، الجزائري، 1985م، 61).

الأسماء الحسنی قلب التوحيد والتوحيد قضية تربوية في الصميم كما يقول سعيد إسماعيل علي (2005م) في كتابه أصول التربية الإسلامية لما لها من آثار هائلة على شخصية المؤمن المتزنة الحرة الشجاعة (ص 65). والحديث عن عظمة المولى من أمتع مجالات المناجاة ، ومن أخصب ميادين الأدب، ومن أعظم وسائل انبساط الخاطر، وراحة الضمير بل هي جنة الدنيا (القربي، 2000م، 2003م، 57، 548) وكلها تصب في مصب الغايات التربوية في بناء الشخصية السوية. قال ابن تيمية في أهمية معرفة الأسماء والصفات "إذا استقر في القلب وتمكن فيه العلم بكفائته لعبده ورحمته له وحلمه عنده وبره به وإحسانه إليه على الدوام أوجب له الفرح والسرور أعظم من فرح كل محب بكل محبوب سواه . فلا يزال متزقيا في درجات العلو والارتفاع بحسب رقيه في هذه المعارف" (ج5، ص 6) . إن قيم الحياة للمؤمن "ما هي إلا شيء من مضامين أسماء الله تعالى" (خالد، 2007م، ص 9).

لو أن دارس الأسماء والصفات ومدرسيها تأملوا ما دلت عليه هذه الصفات لأدرك أن الأخلاق الرفيعة ثمرة من ثمرات التوحيد، وبقدر ما يملك العبد من الإيمان والتوحيد ينعكس ذلك ويظهر على أخلاقه. "إن معرفة حقيقة أسماء الله وصفاته وأفعاله من أهم العلوم التي يجب أن يحرص على معرفتها العبد؛ لأن هذا العلم إذا رسخ في القلب أوجب خشية الله لا محالة" (الصلابي، 2007م، ص 324).

إن الإنسان في صحته وسقمه ، ليله ونهاره، وسره وعلنه، وشبابه وهرمه يستطيع أن يعيش مع أنوار أسماء الله الحسنی مستمعا ومستمتعا، وذاكرا ومتفكرا، وتائبا ومهتديا.

إن البحث في الجوانب التربوية لأسماء الله الحسنی تقود المطلع إلى أبرز أوجه عظمة التربية الإسلامية والكشف عن فضل الدين الإسلامي في نبذ الخرافات التي انتشرت قبل الإسلام فمن لم يعرف ضلال الجاهلية لم يبصر نور الإسلام. يقول سيد قطب عن قواعد التصور الإسلامي للعقيدة (2008م) وهو يفسر سورة الفاتحة: كانت عناية الإسلام الأولى موجهة إلى تحرير أمر العقيدة، وتحديد التصور الذي يستقر عليه الضمير في أمر الله وصفاته، وعلاقته بالخلائق، وعلاقة الخلائق به على وجه القطع واليقين. ومن ثم كان التوحيد الكامل الخالص هو قاعدة التصور التي جاء بها الإسلام. قال الإسلام كلمة الفصل في صفات الله وبخاصة ما يتعلق منها بالربوبية المطلقة (ج1، ص 32، باختصار) .

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا} (سورة الأعراف: 180). وَقَالَ {لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} (سورة الحشر: 24). وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ). قَالَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ الْحَدِيثَ السَّابِقَ يُشِيرُ إِلَى مَنْ حَفِظَ أَسْمَاءَ اللَّهِ الْحُسْنَىٰ عَن ظَهْرِ قَلْبٍ ، وَقِيلَ مَنْ عَرَفَ مَعَانِيَهَا وَأَمَنَ بِهَا، وَقِيلَ مَنْ أَطَاقَهَا بِحُسْنِ الرَّعَايَةِ لَهَا، وَتَخَلَّقَ بِمَا يُمَكِّنُهُ مِنَ الْعَمَلِ بِمَعَانِيهَا (انظر: الأذكار النَّوَوِيَّةُ للإمام النَّوَوِي) وَقَالَ الْعَسْقَلَانِي (2004م) بَعْدَ شَرْحٍ دَقِيقٍ وَنِقَاشٍ طَوِيلٍ لِهَذِهِ الْقَضِيَّةِ "الْفَضْلُ وَاسِعٌ" (ج11، ص 256) مُشِيرًا إِلَى أَهْمِيَّةِ التَّفَاسِيرِ الَّتِي قِيلَتْ بِشَأْنِ حِفْظِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَىٰ وَتَرْدِيدِهَا وَالْعَمَلِ بِمَقْتَضَاهَا. وَلَعَلَّ الْأَمْرَ يَسَعُ الْجَمِيعَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَىٰ كُلَّ عَلَىٰ حَسَبِ طَاقَتِهِ. وَيُرَىٰ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ الْمُرَادَ بِحِفْظِهَا هُوَ الْإِحَاطَةُ وَالْعِنَايَةُ بِهَا لَفْظًا ثُمَّ فَهْمًا مَعْنَىٰ وَأَخِيرًا التَّعَبُّدَ لِلَّهِ بِمَقْتَضَاهَا¹.

قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ "فَإِنَّ شَرَفَ الْعِلْمِ بِشَرَفِ الْمَعْلُومِ ، وَالْبَارِي أَشْرَفُ الْمَعْلُومَاتِ ؛ فَالْعِلْمُ بِأَسْمَائِهِ أَشْرَفُ الْعُلُومِ" (انظر، أبو شريخ، 2004م، 68)، ولهذا فإن "مَعْرِفَةَ التَّوْحِيدِ أَفْضَلُ الْمَعَارِفِ، وَاعْتِقَادُهُ أَفْضَلُ الْإِعْتِقَادَاتِ" (ابن عبد السلام، د. ت). وَيُرَىٰ ابْنَ الْقِيَمِ فِي كِتَابِهِ الْفَوَائِدُ أَنَّ سُورَةَ الْفَاتِحَةِ تَضَمَّنَتْ "أَصُولَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَىٰ، وَهِيَ اسْمُ (اللَّهِ وَالرَّبِّ وَالرَّحْمَنِ). فَاسْمُ (اللَّهِ) مُتَضَمِّنٌ لِمَعْنَى الْأُلُوْهِيَّةِ، وَاسْمُ (الرَّبِّ) مُتَضَمِّنٌ لِمَعْنَى الرَّبُّوبِيَّةِ، وَاسْمُ (الرَّحْمَنِ) مُتَضَمِّنٌ لِمَعْنَى الْإِحْسَانِ وَالْجُودِ وَالْبِرِّ. وَمَعْنَى أَسْمَائِهِ تَدْوَرُ عَلَىٰ هَذَا". وَيُرَىٰ أَنَّهُ لَا يَبْدُ مِنْ إِظْهَارِ آثَارِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَىٰ: كَالْعَفْوِ وَالْغُفُورِ وَالتَّوَابِ وَالْحَلِيمِ، لَمَنْ جَاءَ تَائِبًا نَادِمًا، وَالْمُنْتَقِمِ وَالْعَدْلِ وَذِي الْبَطْشِ الشَّدِيدِ لَمَنْ أَصْرَ عَلَى الْمَعْصِيَةِ.

وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي بَيَانِ أَهْمِيَّةِ مَعْرِفَةِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَىٰ: "أَوَّلُ فَرْضٍ فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ مَعْرِفَتُهُ ، فَإِذَا عَرَفَهُ النَّاسُ عَبْدُوهُ ، وَقَالَ تَعَالَى: "فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" (محمد: 19) فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَعْرِفُوا أَسْمَاءَ اللَّهِ وَتَفْسِيرَهَا ، فَيَعْظُمُوا اللَّهَ حَقَّ عَظَمَتِهِ" (الأنصاري، 1434هـ، باختصار). إِنَّ ثَمْرَةَ الْعِلْمِ بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ لَيْسَ التَّحْقِيقُ الْعِلْمِي فَحَسَبَ بَلِ الْأَصْلُ الْإِتِّفَاعُ وَالِاقْتِبَاسُ الْعَمَلِي. طَلَبَ الْعِلْمُ فِي الْإِسْلَامِ مُحَاطًا بِمَجْمُوعَةِ شُرُوطِهَا:

1. التزاوج بين العلم والإيمان.
2. التزاوج بين العلم والعمل.
3. التزاوج بين العلم والفضائل (العوامي، 2001م، ص 93-94).

وَزِيْدَةُ الْقَوْلِ، أَنَّ الْعِلْمَ الْمُقْرَبَةَ لِلْخَالِقِ أَعْظَمُ الْعُلُومِ لِأَنَّ ثَمْرَتَهَا عَظِيمَةٌ وَفَادَتُهَا جَسِيمَةٌ وَهُوَ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ وَتَوَصَّلَ إِلَيْهِ الْعُقَلَاءُ. قَالَ مُحَمَّدُ الْغَزَالِيُّ (2009م) "إِنَّ الْعِلْمَ بِاللَّهِ أَشْرَفُ الْعُلُومِ ، وَأَنَّ الْمَعَارِفَ الْأُخْرَىٰ إِنْ لَمْ تَكُنْ وَسِيلَةً إِلَيْهِ فَلَا خَيْرَ فِيهَا" (ص 33).

¹ http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?pagename=IslamOnline-Arabic-Ask_Scholar/FatwaA/FatwaA&cid=1122528620980

يقوم الإطار الفكري لهذه الدراسة على أساس الإفادة من أسماء الله وصفاته في عملية لناء شخصية الإنسان عبر التخلق بالصفات المحمودة للعبد كالكرم والرحمة والستر. "وَقَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: طَرِيقُ الْعَمَلِ بِهَا أَنْ مَا كَانَ يَسُوغُ الْاِقْتِدَاءُ بِهِ كَالرَّحِيمِ وَالْكَرِيمِ فَيُمَرِّنُ الْعَبْدُ نَفْسَهُ عَلَى أَنْ يَصِحَّ لَهُ الْاِتِّصَافُ بِهَا ، وَمَا كَانَ يَخْتَصُّ بِهِ نَفْسَهُ كَالْجَبَّارِ وَالْعَظِيمِ فَعَلَى الْعَبْدِ الْاِقْتِرَارُ بِهَا وَالْخُضُوعُ لَهَا وَعَدَمُ التَّحَلِّي بِصِفَةٍ مِنْهَا ، وَمَا كَانَ فِيهِ مَعْنَى الْوَعْدِ يَقِفُ فِيهِ عِنْدَ الطَّمَعِ وَالرَّغْبَةِ ، وَمَا كَانَ فِيهِ مَعْنَى الْوَعِيدِ يَقِفُ مِنْهُ عِنْدَ الْحُشْيَةِ وَالرَّهْبَةِ" (الصنعاني).

وفي الحديث النبوي الشريف "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَبِيْبٌ سَيِّئٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ" (رواه النسائي، انظر ، نصر الله، 2008، ص 98). ولا يكفي المؤمن أن يؤمن برحمة الله فحسب بل الواجب عليه أن يرحم خلق الله وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا عَبَثًا، عَجَّ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّ فُلَانًا قَتَلَنِي عَبَثًا وَمَ يَقْتُلُنِي مَنْفَعَةً» (رواه النسائي¹). إن هذه التوجيهات السامية وغيرها أكثر بكثير تقود المسلم إلى ثقافة العرفان وال عمران والإحسان وهي المبادئ الحاكمة للإسلام وهي المقاصد التي تبني معالم حضارة، وتأسس ملامح الشخصية، وتقيم موازين القيم.

وهكذا فإن "الله تعالى أبرز إلى الخلق أسماءه منبئة عن صفاته سبحانه وتعالى وما أظهرها لهم إلا ليدعوهم إليها، ولولا أن الله تعالى أودع في القوى البشرية التخلق بهذه الأخلاق ما أبرزها لهم دعوة لهم إليها يختص برحمته من يشاء. ولا يبعد - والله أعلم - أن قول عائشة رضي الله عنها، كان خلقه القرآن، فيه رمز غامض وإيماء خفي إلى الأخلاق الربانية فاحتشمت من الحضرة الإلهية أن تقول: متخلقا بأخلاق الله تعالى، فعبرت عن المعنى بقولها: كان خلقه القرآن استحياء من سبحات الجلال وسترًا للحال بلطف المقال، وهذا من وفور علمها وكمال أدبها" (العيدروسي، بدون تاريخ). وذات يوم عندما حاور المصطفى صلى الله عليه وسلم عائشة قال لها "لَتُخْرِبِي أَوْ لَيُخْرِبَنَّ اللَّطِيفُ الْحَبِيْبُ" فكان من ضمن رد عائشة "مَهْمَا يَكْتُمُ النَّاسُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ" (رواه مسلم، 1992م، ج 7، ص 37، ابن البخاري، 1996م، ص 234) وهكذا نورت أسماء الله تعالى بيت النبوة كما نورت قلوب ودروب من فيه وهذه هي الأسرة المسلمة التي تراقب الله وتعيش في رحاب العناية الإلهية فهي جديرة بالافتداء والارتقاء.

أن التربية الروحية تغذي مشاعر الفرد وتهدي سلوكه ولأن الخالق سبحانه فطر النفوس فهو أعلم بدرجات سعادتها ودركات تعاستها.

نماذج للجوانب التربوية لأسماء الله الحسنى

قال تعالى "كُونُوا رِبَّائِيْنَ" (آل عمران، 79)، والرب من أسمائه سبحانه والعالم القدوة العامل بعلمه يسمى رباني وجمعه ربانيون. والرباني منسوب إلى الرب الذي هو المصدر بمعنى التربية وهو الذي يرب العلم أي يجمعه ويتعلمه ويعلمه" (الصالح، 2000م، ص 33، إيسيسكو، 2008م، ص 216). قال ابن عربي

¹ الجزء السابع "43. كتاب الضحايا" 2039. باب من قتل عصفورا بغير حقها. موقع المحدث:

(2001م) متحدثاً عن الريانيين "منسوبين إلى الرب لاستيلاء الربوبية عليهم وطمس البشرية بسبب كونهم عاملين عاملين معلمين تالين لكتب الله، أي: كونوا عابدين مرتاضين بالعلم والعمل والمواظبة على الطاعات حتى تصيروا ريانين بغلبة النور على الظلمة" (ج1، ص 131)، "فبعلم الكتاب وتعليمه والعمل به يكون الإنسان رانيا مرضيا عند الله تعالى" (رضا، 2002م، ج3، ص 304). وذكر بدر الدين العيني (بدون تاريخ) "إذا كان الرجل عالماً عاملاً معلماً قيل له: هذا ريان. فإن حرم خصلة منها لم يقل له ريان" (ج2، ص 39).

وأسماءه جل ثناؤه تفتح مجالات تربية رائدة فمن أهم غايات التربية الإسلامية تحقيق بسط معاني العدالة ليقوم الناس بالقسط وليتعامل الخلق بقيم الحق وضمانات العدل. قال تعالى "لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ" (الحديد: 25). إن العدالة بكافة طبقاتها غاية مهمة للتربية الإسلامية لاسيما في دائرة الأسرة لأن المجتمع الجيد هو الذي يتكون من أسر متراحمة فالزوج الذي لا يتحرى العدالة مع زوجته يهدده المولى سبحانه بأنه العلي الكبير كما في سورة النساء "إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا" (النساء: 24). قال الرازي في تفسيره "وذكر هاتين الصفتين في هذا الموضع في غاية الحسن إذ المقصود منه تهديد الأزواج والمعنى أنهم ضعفن عن دفع ظلمكم وعجزن عن الانتصاف منكم، فالله سبحانه علي قاهر كبير قادر على أن ينتصف لمن منكم ويستوفي حقهن منكم (سورة النساء، آية 34، ص 70). والله خبير بمدى عدالة أعمالنا ظاهرا وباطنا أو كما قال سبحانه "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ" (المائدة: 8). يروى عن الشافعي وقيل أبو الفتح البستي أنه قال:

إِذَا لَمْ يَزِدْ عِلْمُ الْفَتَىٰ قَلْبُهُ هَدَىٰ وَسِيرَتُهُ عَدْلًا وَأَخْلَاقُهُ حُسْنًا
فَبِشْرُهُ أَنَّ اللَّهَ أَوْلَاهُ نَقَمَةٌ يَسَاءُ بِهَا مَثَلُ الَّذِي عَبَدَ الْوَتْنَا

إن التدبر في عظمة الله سبحانه وتعالى من أهم أسباب الإيمان ودواعيه : "التفكر في الكون : في خلق السماوات والأرض ، وما فيهن من المخلوقات المتنوعة ، والنظر في نفس الإنسان وما هو عليه من الصفات ، فإن ذلك داعٍ قويٌّ للإيمان ، لما في هذه الموجودات من عظمة الخلق الدال على قدرة خالقها وعظمتها وما فيها من الحسن والانتظام والإحكام الدال على سعة علم الله وشمول حكمته . وكذلك النظر إلى المخلوقات كلها ، واضطرارها إلى ربها من كل الوجوه ، وأنها لا تستغني عن الله طرفة عين .. وذلك يوجب للعبد كمال الخضوع. ويوجب له قوة التوكل على الله ، وشدة الطمع في بره ، وإحسانه. وبهذا يتحقق الإيمان ويقوى. وكذلك التفكير في كثرة نعم الله التي لا يخلو منها مخلوق طرفة عين" (القحطاني، باختصار).

ولربط المؤمن بالله {ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ} يتعلم أن الله وحده "الذي له القوة والقدرة كلها، الذي أوجد بها الأجرام العظيمة، السفلية والعلوية، وبها تصرف في الظواهر والبواطن ونفذت مشيئته في جميع البريات، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا يعجزه هارب، ولا يخرج على سلطانه أحد، ومن قوته أنه أوصل رزقه إلى جميع العالم" (السعدي، سورة الذاريات، 56).

والذي يرتبط بربه لا يدعو أحدا سواه فيخلص في الدعاء والمناجاة. "اتَّفَقَ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّ التَّوَسُّلَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ مُسْتَحَبٌّ لِأَيِّ شَأْنٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَقَدْ وَرَدَ فِي السُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ أَحَادِيثٌ كَثِيرَةٌ يَتَوَسَّلُ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَسْمَائِهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ مِنْهَا: حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَرِهَهُ أَمْرٌ قَالَ: يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ" (الموسوعة الفقهية - حرف التاء - تَوَسَّلُ، باختصار).

قال محمد الغزالي (1997م) "ولا شك أن الكمال والمجد والغني لله وحده، ونحن عند الخيرة ندعو الهادي، وعند الظلمة ندعو النور وعند الحاجة ندعو الغني، أما المقطوعون عن الله فهم يدعون غيره، أو يجهلون قدرة فهم ملحدون في أسمائه محجوبون عن ذاته!". "وليس هذا الذكر حركة لسان مع غفلة قلب وشروء ذهن. إن الذكر وعي مكتمل وهو من وظائف العقل قبل كل شيء... وبهذا الذكر ينتظم المؤمن العابد مع الكون كله، وهو يسبح بحمد ربه" (ص 123، 125، نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم) ويحمد الله سبحانه على نِعَمِهِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ.

"ومن علم أن الله سميع بصير استحى من ربه وتأدب معه بدوام المراقبة ومطالبة النفس بدقيق المحاسبة فلا يستهين بنظر الله إليه وإطلاعه عليه" (أدهمي، 1999 م، ص 63-64). والله هو الحليم ويجب الحلم فالحلم صفة تجعل الصفح عن المسيئين والصبر على الأذى من مستلزمات الحياة والمرء الحليم فوق ذلك كله يعيش هائما لا يحمل الغل للناس ولا يجعل من الانتقام مسلكا للتعامل مع المحيطين به. لقد مدح الحق سبحانه نبيه إبراهيم وأثنى على حلمه فقال {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ} (التوبة: 114)، وقال {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ} (هود: 75).

ولأن التدبر فريضة إسلامية فإن إعمال العقل وتنمية مهارات التفكير والتحليل والاستنباط والبحث من تعاليم الإسلام الذي رحب بأهل الأثر والنظر والرواية والدراية. وفي الحديث "تَفَكَّرُوا فِي آيَاتِ اللَّهِ، وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ". قال العلماء "أي تأملوا أي في سائر المخلوقات كالتفكير في دوران الفلك وارتفاع هذا السقف المرفوع بغير عمدٍ وبجاري هذه البحار والأنهار. وتَفَكَّرُوا فِي الْخَلْقِ كَالسَّمَوَاتِ بِكَوَاكِبِهَا وَحَرَكَتِهَا وَدَوْرَانِهَا فِي طُلُوعِهَا وَعُرُوبِهَا وَالْأَرْضِ بِمَا فِيهَا مِنْ جِبَالِهَا وَمَعَادِنِهَا وَأَنْهَارِهَا وَبِحَارِهَا وَحَيَوَانَاتِهَا وَنَبَاتِهَا فَلَا تَتَحَرَّكَ ذَرَّةٌ مِنْهُ إِلَّا وَبِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى أَلَوْفٌ مِنْ الْحِكْمَةِ فِيهَا شَاهِدَةٌ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ذَالَّةٌ عَلَى عِظَمَتِهِ وَكِبَرِيَّاتِهِ. وَفِي النَّصَائِحِ: امْلَأْ عَيْنَيْكَ مِنْ زِينَةِ هَذِهِ الْكَوَاكِبِ وَأَجْلِسْ فِي جُمْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْعَجَائِبِ مُتَفَكِّرًا فِي قُدْرَةِ مُقَدِّرِهَا .."

. وَقَالَ الْعَزَائِلِيُّ لَا عِبَادَةَ إِلَّا بِتَفَكُّرٍ .. وَاعْلَمْ أَنَّ التَّفَكُّرَ قَائِدُ الْإِنْسَانِ إِلَى الْحَيْرِ وَدَلِيلُهُ إِذَا كَانَ صَحِيحًا " (الخادمي، باختصار وتصرف). وقال الجنيد: أشرف المجالس وأعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد. وهكذا فإن متضمنات اسم الله تعالى دعوة لتجديد حياة الإنسان وفق نسق مستطاب يقوده نحو جملة مسالك منها:

- الاعتماد على الله وحده وتوثيق الصلة به دائما.
- الأنس بلذة الذكر والتسبيح، والسعادة بالقرب من الله سبحانه.
- المحافظة على نعم الله كالمياه والأشجار والأنعام والطيور ورعايتها .
- تكوين شخصية سوية متزنة تتمتع بالصحة النفسية وتستلهم طاقاتها وإبداعاتها ومسيرتها من عبادة الله الواحد الأحد.

- المساهمة في تنقيف المجتمع ثقافة إيمانية تكفل له التماسك والتكافل من خلال تطبيق معاني الرحمة والستر والعدل والتوكل على الله تعالى.

- تنويع الطرق التعليمية في معرفة صفات الله سبحانه وتعالى.
- تنزيه الخالق سبحانه من النقص فليس كمثلته شيء. قال تعالى "فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" (سورة الشورى : 11).

وتقوم الأسماء الحسنى بتطهير الفؤاد فكلما عرف المؤمن أسماء وصفات الحق سبحانه، انشرح صدره وأدرك عجز البشر فازداد تواضعا للعباد، وخضوعا للخالق، وطلبا للعلم. يرى ابن قيم الجوزية (2004م) أن منشأ المساوئ من أربعة رذائل (الكبر والحسد والغضب والشهوة) وعلاج ذلك يحتاج الاستعانة بمعرفة الله وأسمائه وصفاته "فإنه لو عرف ربه بصفات الكمال ونعوت الجلال، وعرف نفسه بالنقائص والآفات، لم يتكبر ولم يغضب لها ولم يحسد أحدا على ما آتاه الله تعالى. فإن الحسد في الحقيقة نوع من معاداة الله؛ فإنه يكره نعمة الله على عبده وقد أحبها الله، ويجب زوالها عنه والله يكره ذلك..." (ص 153، أبوسيف، 2007م، ص 277).

وكذلك شرح ابن قيم علاج الشهوة بالاستعانة بالأسلوب ذاته. وإذا كانت الأمور تعرف بأضدادها فإن الظلم ضد الرحمة والقسوة ضد الرحمة والظلام ضد النور والبخل ضد الكرم وهذه مفردات سلبية تنتشر إذا انحسرت تحليلات الأسماء الحسنى، وانكسرت أو تهللت طبقات القيم الكبرى.

العليم زاد التعليم

العليم سبحانه تعالى زاد المسلم في عملية التربية والتعليم فمنه سبحانه تستمد التربية أهدافها ونحو رضاه تسيير، ومنه تستمد العون والتيسير. ورد في جنبات القرآن الكريم اسم الله "العليم" في نحو مائة وسبعة

وخمسين مرة. إن الله سبحانه هو "العليم" ومن لطائف الألفاظ القرآنية أن هذه الأحرف القليلة في اسم "العليم" هي نفسها تشكل أربعة أحرف أركان في العملية التعليمية (المعلم والمتعلم والعلم والتعليم). وهكذا اشتقت العملية التعليمية أحرفها واستعارت جذورها من ذات الأحرف التي تتكون منها اسم المولى سبحانه "العليم" وهذا التداخل اللفظي والتقارب الشكلي في أبنية الكلمات لا يخلو من مضامين تعليمية إذ أن المتعلم يعلم ويتعلم وكذلك المعلم وكلاهما في التصور التربوي الإسلامي لا بد أن يتواصل ويستمد كيانه ونوره من مشكاة العليم سبحانه وتعالى الذي اقترن اسمه العليم بالعلم والتعليم؛ أسمى حركة تمد الحياة بالبركة.

تشير موسوعة ويستر¹ إلى أن كلمة يتعلم (Learn) كانت مرتبطة بكلمة يُعلم (teach) وهكذا استخدم الأدباء القدماء ومنهم شكسبير كلمتي التعلم والتعليم أما اليوم ففي اللغة الإنجليزية وفي اللغة الفرنسية وفي كثير من اللغات اختفت هذه المعاني المتقاربة إذ أصبحت كلمة يتعلم تعني التلقي والأخذ فقط بينما أصبحت كلمة يعلم تعني الإعطاء والإلقاء.

إن المعلم في النظرية التربوية الإسلامية مفهوم شامل "يتسع إلى خارج غرفة الدراسة إن المعلم يقدم خبراته مدى الحياة وهو في الوقت نفسه يظل "متعلما" طوال عمره. إذا كانت الأنظمة تحصر معنى المتعلم في كونه طالبا مقبولا في مرحلة معينة من مراحل التعليم المألوفة لدينا، فإن الإسلام يجعل الحياة كلها مدرسة كبرى لتعليم الإنسان على مراحل تستغرق عمره كاملا، وهو بهذه الشمولية لمفهوم "المتعلم" يكون المعلم نفسه - عالما و متعلما في آن واحد - وكذلك المتعلم الذي تعلم شيئا ويسعى إلى نقل هذه الخبرة المعرفية إلى غيره" (مدن، 2006م، ص 568 - 569 ، بتصرف) والعلم والتعلم والتعليم مقاصد لها مقاصد واحدة في بعض الحالات (ابن الحاج، 2009م، ص 407-40).

وذكر الزمخشري في كتابه ربيع الأبرار ونصوص الأخبار عن سعيد بن جبير أنه قال "لا يزال الرجل عالماً ما تعلم، فإذا ترك كان أجهل ما يكون. وفي الأثر "لا يزال الرجل عالماً ما طلب العلم فإذا ظن أنه قد علم فقد جهل"، "وقيل لأبي عمرو بن العلاء: هل يُحسُن بالشَّيخ أن يتعلَّم؟ قال: إن كان يحسن به أن يعيش فإنه يحسن به أن يتعلم" (ابن عبدربه، بدون تاريخ، ج2، ص 60) وهكذا ففي فلسفة الحياة للمجتمع المسلم طلب العلم للجميع وبصفة دائمة فمن أراد أن يعيش فعليه أن يتعلم. والتعلم بلا حدود شعار لحركة تربوية عالمية.

¹ "Note: Learn formerly had also the sense of teach, in accordance with the analogy of the French and other languages, and hence we find it with this sense in Shakespeare, Spenser, and other old writers. This usage has now passed away. To learn is to receive instruction, and to teach is to give instruction. He who is taught learns, not he who teaches". *Webster's Revised Unabridged Dictionary*, © 1996, 1998 MICRA, Inc.

وفي رحلة الحياة قد يغفل الإنسان عن التفكير في حقيقة وجوده لهذا لا بد للتربية القويمة من تذكيره بذلك وتدريبه على الوصول للصواب والانتفاع منه والاستمتاع به والامتناع عن غيره وهذا الأمر الجليل يتطلب من الشخص التعلم الدائم والتعليم المستمر ومن غير هذين الأمرين يتخلف الفكر ويرتبك. لا قيمة للحياة من غير تعلم وتعليم. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: أَغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا وَلَا خَيْرَ فِيمَا سِوَاهُمَا (الدارمي، 1996، ج1، ص 97، المنصور، 2009م، ص 67). وقال أبو الدرداء: «من رأى الغدو والرواح إلى العلم ليس بجهد فقد نقص عقله ورأيه» (ابن عبد البر القرطبي، 2002م). العلم والتعليم طريقان للخير. ولفظ المعلم في الأحاديث النبوية يقترن بأنه معلم الناس الخير. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: { الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ وَمَا وَالَاهُ وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ }. وَرَأَى ابْنُ الشَّخِيرِ ابْنَ أَخٍ لَهُ يَتَعَبَّدُ فَقَالَ: أَيُّ بُيِّ، الْعِلْمُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ (الآداب الشَّرْعِيَّة لابن مفلح).

والعلم هو الشيء الوحيد الذي طلب منه النبي صلى الله عليه وسلم المزيد إلى جانب ما تعلمه، وطالب العلم كما هو معلوم منهوم لا يشبع أبدا في مسار مساعيه "الاحسانية" في تحمل تكاليف التعلم لاستمطار المواهب اللدنية، والفنون العرفانية، والحقائق الدنيوية.

إن الأسماء الحسنى والصفات العلى مدرسة واسعة لتنمية الذكاء اللغوي واكتساب المعاني الرفيعة، وتذوق لطائفها، وتوسيع نطاق المعرفة وعقد المقارنات البحثية والتاريخية لا سيما وأن اللغة العربية تزداد تألقا مع مرور الوقت إذ القرآن الكريم ضمن عملية الحفاظ على كثير من الألفاظ فهو صمام الأمان لمواجهة تطاول الزمان، وشروذ الأذهان، وغوائل النسيان.

ومن اللافت للنظر أن الآيات الأولى في الذكر الحكيم نزلت لتحث على العلم والقراءة والكتابة ومنها قوله سبحانه "اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ" (العلق: 3). "فتأمل كيف وصف نفسه سبحانه بالأكرم أي: الأكثر كراما، وذكر من ذلك أنه علم بالقلم، فزرزق الإنسان القدرة على التعلم وعلى الكتابة التي كانت سجلا حافلا لتاريخ البشرية وحضارتها وعلومها، وألوان المعلومات التي ظفرت بها" (العودة، 2009م، ص 161) فهو سبحانه كريم الإحسان واسع الجود غزير العلم. والله هو الأكرم فهو "الذي أعطاك العلم لأن العلم هو النهاية في الشرف" كما يقول الرازي في تفسيره لسورة العلق (ج32، ص 221). والقلم وسيلة للتعبير والتأثير والتنوير في كل العلوم والثقافة والفنون والآداب وما أحوجنا إلى القلم في إصلاح علمنا العربي (القيعي، 2008م، ص 162). الله سبحانه هو الأكرم والعليم الذي أعلى من شأن العلم حتى قال الشافعي العلم نور ثم ها نحن في المقابل نعيش في دياجير الظلمة بعيدا عن التنافس الحضاري بين الأمم المتقدمة.

قال الزمخشري في الكشاف " {الأكرم} الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كرم، ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ... فما لكرمه غاية ولا أمد، وكأنه ليس وراء التكرم بإفادة الفوائد العلمية تكرم، حيث قال: الأكرم {الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ..} فدلّ على كمال كرمه بأنه علم عباده ما لم يعلموا، ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم، ونبه على فضل علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها إلا هو،

وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت أخبار الأولين ومقالاتهم إلا بالكتابة؛ ولولا هي لما استقامت أمور الدين والدنيا؛ ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف تدبيره دليل إلا أمر القلم والخط، لكفى به" (ج4، ص 270، باختصار).

يقول الطبري مفسرا الآية الكريمة { شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } (آل عمران: 18) "في هذه الآية دليل على فضل العلم وشرف العلماء وفضلهم؛ فإنه لو كان أحدٌ أشرف من العلماء لقرنهم الله باسمه واسم ملائكته كما قرن اسم العلماء .. وهذا شرف للعلماء عظيم، ومحلُّ لهم في الدين خطير" (ج4، ص 40، باختصار).

الآداب الواجب التحلي بها مع أسماء الله الحسنى

ذكر الحسين بن المنصور (2009م) في كتابه *آداب العلماء والمتعلمين* ومن الآداب المرتبطة باسم الله سبحانه ذكره في بداية ونهاية الدرس حيث جرت العادة بذلك وهي من أهم الآداب (ص 36، 40، 99). وقال المؤلف أيضا "وكلما كتب اسم الله تعالى أتبعه بالتعظيم مثل، تعالى، أو سبحانه، أو عز وجل، أو تقدس ونحو ذلك، وكلما كتب اسم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كتب بعده الصلاة والسلام عليه وعلى آله. وجرت عادة السلف والخلف بكتابة صلى الله عليه وعلى آله وسلم... ولا يختصر الصلاة في الكتابة، ولو وقعت في السطر مرارا كما يفعل بعضهم، فيكتب صلعم، وكل ذلك غير لائق" (ص 108، باختصار، زيعور، 1993م، ص 273).

"قَالَ الطَّبْرِيُّ: إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى ذِكْرُهُ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ - أَدَبَ نَبِيِّهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَعْلِيمِهِ ذِكْرَ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى أَمَامَ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ، وَجَعَلَ ذَلِكَ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ سُنَّةً يَسْتَنُونَ بِهَا، وَسَبِيلًا يَنْتَبِعُونَهُ عَلَيْهَا، فَقَوْلُ الْقَائِلِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا افْتَتَحَ تَالِيًا سُورَةً، يُنْبِئُ عَن أَنَّ مُرَادَهُ أَقْرَأُ بِاسْمِ اللَّهِ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْأَفْعَالِ" (الموسوعة الفقهية - حرف الباء - بسمة). ولأن الهدي النبوي مثال يُحْتَدَى بِهِ بِنَجْدِ المَشَارِيعِ الفِكْرِيَّةِ وغيرها تبدأ بالحمد والثناء فكتب العلماء كتبهم على هذه الشاكلة وفيما يلي مثال على ذلك من كتاب *المستصفي للغزالي* حيث جاءت الصفحة الأولى متألفة بالصفات العلى والأسماء الحسنى كمن مَدَّ نَظْرَهُ إِلَى الْأَفَاقِ طَالِبًا مِنَ اللَّهِ الْمَدَدَ وَالْعَوْنَ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَوِيِّ الْقَادِرِ، الْوَلِيُّ النَّاصِرِ، اللَّطِيفِ الْقَاهِرِ، الْمُنْتَقِمِ الْعَافِرِ، الْبَاطِنِ الظَّاهِرِ، الْأَوَّلِ الْآخِرِ الَّذِي جَعَلَ الْعَقْلَ أَرْحَحَ الْكُنُوزِ وَالذِّخَائِرِ، وَالْعِلْمَ أَرْحَحَ الْمَكَاسِبِ وَالْمَتَاجِرِ، وَأَشْرَفَ الْمَعَالِي وَالْمَفَاحِرِ، وَأَكْرَمَ الْمَحَامِدِ وَالْمَآثِرِ وَأَحْمَدَ الْمَوَارِدِ وَالْمَصَادِرِ؛ فَشَرَفَتْ بِإِثْبَاتِهِ الْأَقْلَامُ وَالْمَحَابِرُ، وَتَزَيَّنَتْ بِسَمَاعِهِ الْمَحَارِبُ وَالْمَنَابِرُ، وَتَحَلَّتْ بِرُفُومِهِ الْأَوْزَاقُ وَالذَّفَائِرُ، وَتَقَدَّمَ بِشَرَفِهِ الْأَصَاغِرُ عَلَى الْأَكْبَارِ، وَاسْتَضَاءَتْ بِبَهَائِهِ الْأَسْرَارُ وَالضَّمَائِرُ، وَتَنَوَّرَتْ بِأَنْوَارِهِ الْقُلُوبُ وَالْبَصَائِرُ".

وهكذا اعتاد علماء الإسلام استفتاح أعمالهم وكتبهم بالبسملة كما ورد في الحديث "كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِإِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَبْتَرُّ أَوْ أَقْطَعُ أَوْ أَحْدَمُ أَيْ نَاقِصٌ وَقَلِيلُ الْبَرَكَةِ" (الصاوي، بدون تاريخ). استفتح الشاطبي (بدون تاريخ) كتابه بقوله:

بَدَأْتُ بِإِسْمِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ أَوْلَا تَبَارَكَ رَحْمَاناً رَحِيماً وَمَوْثِلاً

"والمعنى أنه ابتداء نظمه بالبسملة لما اشتملت عليه من المعاني الجليلة والصفات العلية لله رب العالمين موئل الراجين وملاذ اللاجئين. والله در القائل: والبدء بيسم الله هو الأدب الذي أوحى الله لنبية في أول ما نزل من القرآن، فباسمه إذن يكون الابتداء وباسمه إذا تكون كل حركة واكل اتجاه" (عبد الوهاب، 2006م، ص 33). وهكذا كان من أبرز آداب المتعلم في درسه وداخل الحلقة الاستهلال بالقراءة، وإنهاؤها بالحمد لله (زيعور، 1993م، ص 118، 68).

قال محمد حسين فضل الله في تفسير سورة الفاتحة "البسملة في إطار المنهج التربوي الإسلامي:

وخلاصة الفكرة، أن البسملة تمثل جزءاً من حركة التربية الإسلامية في ارتباط الإنسان بالله في أفعاله وأقواله، الأمر الذي يجعلها بمثابة الإيحاء المتحرك المستمر بأن الله يقف خلف كل وجوده وحركته، فلا بُدَّ من أن يبدأ الأمور كلها باسمه، ليكون ذلك موحياً بأنَّ الله هو الذي يعطي الشرعية العملية لما يحتاج إلى مصدر الشرعية، وأنه هو الذي يعطي القوة الحركية لما يحتاج إلى مصدر القوة، حتى لا ينفصل العمل الإنساني، في كلِّ مواقعه، عن التصوُّر الإيماني لله، على أساس أنه هو القوة الوحيدة المهيمنة على الأمر كلّ في حركة الكون والإنسان، باعتبار أنه مصدر التكوين والتشريع، وبذلك يتأكد إيمان الإنسان في كلِّ مواقع الحركة في أبعاد حياته. وقال "وهذا ما انطلقت به التربية الإسلامية، لتجعل بداية كلِّ عمل يقوم به الإنسان مرتبطاً بالله سبحانه وتعالى، ليتولد لديه الشعور بأنَّ الطاقة التي يبذلها والأفكار التي يطلقها ليست شيئاً ذاتياً، بل هي شيءٌ مستمدُّ من الله، بسبب ما أودعه في كيانه من أجهزة، وما أحاطه به من إمكاناتٍ، وهداه إليه من وسائل".

ومن أوجب الواجبات التي أجمعت عليه الأمة أن لا يجوز إطلاق اسم على الله من وجهة القياس، وإنما يطلق من أسمائه ما ورد به الشرع في الكتاب والسنة الصحيحة أو أجمعت الأمة عليه" (جهامي، و دغيم، 2006م، ج 1، ص 248). وفوق ما سبق فالله سبحانه "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" (سورة الشورى : 11) فلا نسّميه ولا نصفه إلا بما ثبت بالشرع. قال ابن تيمية (بدون تاريخ) "الله لا مثل له ولا سمي ولا كفو، فلا يجوز أن يكون شيء من صفاته مماثلاً لشيء من صفات المخلوقات، ولا أن يكون المخلوق مكافئاً ولا مساوياً له في شيء من صفاته سبحانه وتعالى".

يقول ابن القيم في كتابه *بدائع الفوائد* "فلا يثنى عليه إلا بأسمائه الحسنى وصفاته العلى. وكذلك لا يُسأل إلا بها، فلا يقال: يا موجود أو يا شيء أو يا ذات اغفر لي وارحمني، بل يُسأل في كل مطلوب باسم يكون مقتضياً لذلك المطلوب، فيكون السائل متوسلاً إليه بذلك الاسم. ومن تأمل أدعية الرسل ولاسيما خاتمهم وإمامهم وجدها مطابقة لهذا".

ولهذا فإن الرجوع إلى النصوص الشرعية صمام الأمان لضبط معتقد ومسلك الإنسان. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا، كِتَابَ اللَّهِ، وَسُنَّتِي» (رواه الحاكم، ج1، ص 171).

ومن الأمور المكروهة في هذا المجال كثرة القسم بالله وأسمائه لغير حاجة واضحة وبلا مصلحة راجحة سواء كان ذلك في البيت أم المدرسة أم السوق أم المجالس. ولا بد أيضاً من تعظيم أسماء الله تعالى وتجنب ذكرها في أماكن ومواقف لا تليق بجلاليتها. قال تعالى "ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ"، (سورة الحج: 32).

وعليه فمن الأدب أن لا نستغل اسم الله سبحانه لتصريف بضاعة وترغيب الناس في الشراء ولهذا يجب أن نتجنب إقحام اسم الله في مواضع لا تليق وفي الحديث النبوي الشريف "الْحَلْفُ مَنْقَعَةٌ لِلسَّلْعَةِ، مَحَقَّةٌ لِلرَّبِيعِ"، وفي رواية "إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَلْفِ فِي الْبَيْعِ، فَإِنَّهُ يُنْفِقُ ثُمَّ يَمْحَقُ". (صحيح مسلم بشرح النووي، للإمام محي الدين بن شرف النووي، تتمّة كتاب المساقاة والمزارعة: باب النهي عن الحلف في البيع). ومن آفات اللسان كثرة الحلف ولو على الصّدق لأنه سلوك غير لائق "وَأَنْتَهَاكُ حُرْمَةَ الْقَسَمِ وَأَعْتِيَادِ اللِّسَانِ عَلَى ذَلِكَ وَإِلْدَا قَالَ الشَّافِعِيُّ مَا حَلَفْتَ لَا صَادِقًا وَلَا كَاذِبًا" (الخادمي بتصريف يسير)، وذلك خوفاً من عدم الوفاء وتنزيهاً لاسم الله سبحانه من ذكره على نحو غير مستحب.

ومن المتواتر في رسائل المعلمين منذ عدة قرون أن الطفل إذا حلف بالله أثناء العقاب فالأصل أن يرفع المعلم عنه العقاب ويصدق في توبته رافة به وتعظيماً لاسم الله سبحانه فمن لجأ إليه سبحانه استحق الأمان. وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ اسْتَعَادَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ تَعَالَى فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَفَّيْتُمُوهُ" (النووي، الأذكار). وفي الحديث "إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ خَادِمَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ فَازْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ" قال المناوي (2001م) المقصود أنه إذا ضرب الوالد ولده لتأديبه أو غيره وذكر اسم الله مستغيثاً أو مستشفعاً كفوا عن ضربه وذلك إجلالاً لمن ذكر اسمه ومهابة لعظمته (ج1، ص 391، 397). والعقاب والانفعال في هذا المقام يؤثر على مكانة العبادات في نفس المتعلم إذا وجد معلمه مستمراً بالعقاب (الشريف، 2006م، ص 97، السيد، 2006م، ص 176). والذي يراه الباحثان أنه يمكن الامتناع عن العقاب البدني في التربية والتعليم وهو الأفضل للطفل ذاته وللأداء التربوي في عمومته وهو مسلك النبي صلى الله عليه وسلم. إن البدائل لتجنب ضرب الطفل للتأديب أكثر من الحصر لا سيما في هذا العصر.

الأسماء الحسنى وسعي وحركة بركة

الإيمان والتصور والتربية من أهم محركات السلوك الإنساني ومن أهم مكونات الثقافة. إن تناول الأسماء الحسنى من منظور تربوي على جانب كبير من الأهمية كي نصل إلى طرائق متنوعة لتشكيل سلوك قويم، ونحصل على إيمان لا يتزعزع.

الله هو الرقيب " والمراقبة: علم العبد باطلاع الرب سبحانه عليه فاستدامته لهذا العلم مراقبة لربه وهذا أصل كل خير ولا يكاد يصل إلى هذه الرتبة إلا بعد فراغه من المحاسبة فإذا حاسب نفسه على ما سلف وأصلح حاله في الوقت ولازم طريق الحق وأحسن ما بينه وبين الله من مراعاة القلب وحفظه مع الله الأنفاس وراقب الله سبحانه في عموم أحواله فيعلم أنه عليه رقيب ومن قلبه قريب يعلم أحواله ويرى أفعاله ويسمع أقواله ومن تغافل عن هذه الجملة فهو بمعزل عن بداية الوصلة فكيف عن حقائق القرية؟ قال تعالى "إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" (النساء:1). قال مطهري في تعريف المراقبة "أن تتعامل مع نفسك كشريك لا تطمئن له. ويجب عليك أن تراقبه دائما" (ص 220).

والمطلع على التراث التربوي الإسلامي يجد أن مراقبة الله سبحانه من أهم آداب المعلم. قال ابن جماعة "دوام مراقبة الله تعالى في السر والعلانية، والمحافظة على خوفه في جميع حركاته وسكناته وأقواله وأفعاله، فإنه أمين على ما أودع من العلوم، وما منح من الحواس والفهوم" (انظر زيعور، 1993م، ص 191).

إن الإنسان الذي يعرف أن الله تعالى رقيب على عمله لا شك أنه سيصلح من عمله وتصبح الرقابة الذاتية أساس تصرفاته وجوهر تحركاته. وهكذا فإن استشعار المعاني الإيمانية المبثوثة في الأسماء الحسنى من شأنها تنمية الإنسان بصورة جذرية تنجيه من شقاء الحال وسوء المآل. إن الأسماء الحسنى تغذي العملية التربوية عندما يترجم المعلم والمتعلم معانيها في الواقع وفي محراب الحياة فلا يتركان واجباتها المنوطة بهما لأن الله سبحانه رقيب خبير عليم، ويقومان بواجباتهما بتفأؤل رجاء عطاء الرزاق الفتاح سبحانه وتعالى، ويتعاملان مع الآخرين وفق قيم العفو فالله عفو يحب العفو وذلك كله من شأنه قطعاً أن يثري المجتمع المدرسي والمدني. إذا تأملنا في أصول العقيدة وكل التوجيهات لسلوك الإنسان في الإسلام فسوف نجد النظرة الاجتماعية والتوجه الاجتماعي (علي 2007، ص 9، علي، 2000م، ص 230) بل ضعف التربية يعني تدني مستوى التقوى والورع مما يدل على ضعف قوامه تعاليم الدين على التصرفات (برغوث، 2007م، ص 176).

وكان من شأن بعض الصالحين في رياضة النفس أن الواحد يدرّب الطفل ابن ثلاث سنين لفترة من الزمن ويحفظه معاني الرقابة الإلهية ثم في نهاية المطاف يزداد وعي الطفل يقدم له النصيحة التي تتلخص في أن من كان الله معه وهو ناظر إليه وشاهده لا يعصي الله سبحانه (الغزالي، 1995م، ج 3، ص 44، ابن خلكان، 1998م).

استشعار مراقبة الله دليل على عظمة الضمير ونبضه المنتظم. والمعلم المتفاني في عمله يعطي طلابه جهده كله وعصارة فكره في الفصل الدراسي حيث لا يمكن لأحد أن يراقبه فيه إلا المولى سبحانه. والطالب الذي يستشعر مراقبة الله سبحانه لا يخون الأمانة ولا يتخذ الغش سلماً له للحصول على الشهادة ولا يتخذ التدليس سبيلاً لتزوير الأبحاث الأكاديمية والتغريب بالناس لأن المولى سبحانه "يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ" (غافر: 19).

إن أسماء الله الحسنى تبعث الإنسان دائماً على العمل بإحسان والتزود من الإيمان. وإذا التفتنا إلى حال فئة من المسلمين فإن الغلو في الذكر والتسييح والتعبد أوجد ثقافة دينية هشة تتخذ من الذكر ستاراً للكسل والهروب من مسؤولية تعمير الأرض، ومباشرة نشر الخير، وإعمال الرأي. باسم الدين هجر بعضهم للأسف الفنون والعلوم والمتاحف والمسارح والسياسة في الأرض والتجارة والصناعة والإبداع وهذا يناهض الإسلام ويجافي العقيدة النقية السمحة التي جاءت بداية ونهاية لنهضة القلوب، وحضارة الشعوب، وبقظة العقول وتعميرها بأنوار العزيمة والصبر والعلم النافع والعمل الصالح والإيمان الراسخ مع الاستمتاع بمباهج الفكر، والانتفاع بمناهج العبر.

إن سراب التدين الكاذب ربط ذكر الله بالخمول والخيالات المريضة... رغم أن الذكر في حقيقته يسير عكس ذلك السير تماماً فذكر الله بأسمائه الحسنى تحرير للعقل والقلب من الوهم والتصورات القاصرة كما أن المتشبه بالذكر الصحيح لا يستسيغ فكرة تغييب العقل والإغراق في مصطلحات تفسد صفاء الدين وبهاء التوحيد. ارتبط الإيمان بالعمل والمصلحة ارتباطاً وثيقاً حتى قال العلماء "إِنَّ أَفْضَلَ الطَّاعَاتِ عَلَى قَدْرِ الْمَصَالِحِ النَّاشِئَةِ عَنْهَا" (السيوطي، 1993م).

تشير نتائج الدراسات إلى أن الكثير من المدارس في الأقطار الإسلامية في الماضي "اهتمت بالعلوم الشرعية وخصوصاً القرآن الكريم ولم يكن منها للمهن المختلفة وهذا يعني عدم معرفة مقاصد الدين الإسلامي الذي ربط الدين بالحياة، والدنيا بالآخرة" (الحجار، 2003م)، مع أن الإسلام دين عمل ونشاط وتعمير وإبداع. والله سبحانه هو البديع الذي يفتح للعباد آفاق الإبداع، ويحرك عقولهم "ومواهبهم وملكاتهم في دروب من الابتكار والاختراع في مجال الحياة كلها، وبالمقابل يمنعهم من أن يتدخلوا في الجانب التعبدية؛ لئلا تتحول حياتهم كلها إلى أنماط عبادات محترة" (العودة، 2009م، ص 284). "والسؤال المهم هنا هو: كيف يتحاشى الأهلون والمعلمون إيقاف تيار الإبداع عند الأطفال؟ إن الجواب يكمن في العلاقة بين المرابي والطفل التي يجب أن تكون علاقة إبداعية. إنها ليست علاقة الفعل برد الفعل، ولكنها علاقة تجريبية اختبارية مشتركة. وهذا الواقع يتطلب أن يكون المرابي - والداً أو معلماً - ذا نفس محبة للتفكير، مستعدة للمغامرة متمتعة بقدر كاف من الخيال، تسمح بالسؤال والمناقشة والنقد والخروج عن المألوف، مما يشجع الأطفال على التفكير الأصيل والتخيل المبدع. وبالتالي على الإبداع والابتكار" (عاقل، 2005م). "الإبداع صفة إنسانية أساسية يجب تنميتها في كل الناس" (روبنسون، 2007م، ص 258).

إن الإبداع هو سمة في التعامل مع العلوم لا يقدر عليه إلا الله والتغيرات التي تحدث في المادة والتي هي محور الأعمال البشرية لا تتم إلا بإقدار الله ومن هنا كانت هذه الإحاطة إحاطة علم فينابيع المعرفة تنبجس ابتداء من مشيئة الخالق حتى العلم بما يقع في مجال السمع والبصر فلولا ما ركب في الإنسان من عقل مدرك لملاح ما استطاع أن يفقه مما حوله شيئاً والزيادة في المعرفة موكولة إلى مراتب الذكاء الإنساني (علي، 2005م، ص 64) وأنصبتنا من الذكاء والنضج والإبداع مقسومة علينا بفضل الله سبحانه حسب الفروق الفردية وسعي كل منا فالمثابرة طريق العباقرة.

إن الإيمان الصحيح أعظم طاقة لإنارة القلوب، وهداية النفوس، ورعاية العقول، وحماية المجتمع. وما نحن نعيش عصر الاختراعات والاكتشافات ونحن أبعد الناس عنها فلم تعد برامج التربية ومناهج التعليم في الغالب تشحن ذهن المتعلم المسلم بأن طلب العلوم الدنيوية والحياتية عبادة جليلة لا بد من إحيائها، والوفاء بحقها. إن تعمير المساجد يستلزم تعمير المكتبات والمزارع والصناعات والمختبرات والمتاحف والفنون فتعبد الله في محراب الصلاة ورحاب الحياة.

إن الإيمان الخالص قوة عظيمة لإنتاج الخير بكل صنوفه ولهذا فإن الإسلام يرفض تلك الاحتفالات الدينية التي تتخذ من الذكر والتسبيح والتهليل سلعة لتخدير العقول وعزلها عن الإبداع الثقافي والشهود الحضاري. تعاليم الإسلام توجه الأنظار والأفكار معاً نحو الإحسان إلى الناس جميعاً، فخير الناس أنفعهم للناس كما في الحديث النبوي الشريف، فكل مجهود يبذله الإنسان لتحصيل منفعة مشروعة للآخرين هو عمل نبيل يحبه الله إذا كان مخلصاً. من وحي الإسلام نبصر أن من لا يكثر بموم المجتمع فليس منهم، ومن لا يهتم بأمر الناس فليس معهم.

"وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْعِبَادَةَ الْمُتَعَدِّيَةَ إِلَى الْعَيْرِ أَفْضَلُ مِنَ الْقَاصِرَةِ ؛ لِأَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَنْ يَنْفَعُ النَّاسَ فِي الْهُدَايَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالتَّعْلِيمِ لِمَا يُصْلِحُهُمْ، وَالْعَطْفِ عَلَيْهِمْ، وَالتَّرْحُمِ، وَالْإِنْفَاقِ وَقَضَائِ حَوَائِجِ الْخَلْقِ وَنَفْعِهِمْ بِمَا تَيْسَّرَ مِنْ عِلْمٍ أَوْ مَالٍ أَوْ جَاهٍ أَوْ إِشَارَةٍ أَوْ نُصْحٍ أَوْ دَلَالَةٍ عَلَى خَيْرٍ أَوْ إِعَانَةٍ أَوْ شَفَاعَةٍ وَغَيْرِهَا مِنْ الْإِحْسَانَاتِ الْآخِرَوِيَّةِ، وَالدُّنْيَوِيَّةِ " (الخادمي، باختصار وتصرف). وَقَالَ الشَّافِعِيُّ : " طَلَبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ النَّافِلَةِ " (الذهبي).

إن مجالس الذكر هي التي تشحن الناس بالطاقة لحب الله والإحسان لمخلوقاته وتقديم صورة براقية عن الدين الذي أعلى من شأن التقدم والتنوير والتفكير والتدبير وأعطى الإنسان قدرة عظيمة للإحسان. قال أبو العناهيمية (130 - 211 هـ / 747 - 826 م):

الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالٌ لُ اللَّهِ تَحْتِ ظِلَالِهِ
فَأَحْبُّهُمْ طُرّاً إِلِي هِ أَبَرُّهُمْ بَعِيَالِهِ

إن التدين المنحرف انجرف نحو الغلو فأنتج فئة من المسلمين تتصرف بتعسف دون تفكير ولا روية، ومغرمة بالرقص من أجل الفناء في ذات الإله والسكر في حبه كما يزعمون في رموز الخمريات الصوفية وتوجه البعض نحو تجديد الأحزان، وترديد أسماء الله تعالى عند القبور وغيرها بطريقة لا تخلو من العقد النفسية، والتجاوزات الدينية لتزيد الناس بؤسا على بؤس مما قد يقودهم إلى مأزق الهروب من التبصر بواقعهم الأليم الذي يعج بالأمية ، والأمراض، والفقر، والبدع، والتلوث وأتبعوا في ذلك كله من لم يزد فكره وعمله إلا خساراً وأنسحاباً.

وكأننا نصر على أن نكون مع زمرة الذين قيل عنهم "وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ" (البقرة 102). إن الأمية بكافة أنواعها مصيبة وعندما نبرها باسم العبادة ونمارسها طواعية - بلا حجل أو وجل - تكون المصيبة أعظم لأنها أصابت الجذور.

تحت الرؤية الإسلامية المركزية على توحيد الله وترسيخ القوة العلمية والثقافية والاقتصادية وهذه ركائز يجب أن نفسح لها مجالاً في خطابنا التربوي المعاصر. والزهد أن نضع المال بأيدينا لنصرفها في وجوه الخير ولا نجعل لها سبيلاً كي تتحكم في قلوبنا ... الزهد أن نكون مجتمعاً قويا لا يفصل العلم عن الإيمان ... يتجلى حب الله في إخلاص العمل في البيت والمدرسة والمسجد والمعمل والمزرعة وتكفيها "الخمريات" التي ورثت العزلة والغفلة والضعف تحت اسم الدين! لا ننكر دور التصوف الصحيح في تزكية النفس ولكن الغلاة منهم ومن غيرهم من الفرق ضلوا وأضلوا. تحتاج الأمة اليوم إلى جناحين لتطير بهما؛ عبادة صحيحة وعمل متقن. يريد البعض أن يتخذ من الأسماء الحسنى مدخلاً لتخدير العقول وإحياء الليالي بخمريات خيالية خالية من تمكين المسلم في عالم الواقع، وأرض الحقيقة مما يعني ترسيخ أكبر وأعمق لمعاني الفقر والجهل والمرض والظلم في حياتنا العربية التي تئن من أصفاد التيه وأغلال الضياع وخيالات التخدير. إن ترديد أسماء الله الحسنى ليست بوابة الهروب من المسئولية والعطاء.

ولا زالت الأساطير الواهنة عن الولي الذي يمشي على الماء، وفي الهواء تستحوذ بشكل أو بآخر على أذهان البسطاء رغم تغير الصفات والمسميات والثقافات إلا أن العقلية الخرافية مازالت حاضرة. والكتب التي تبحث عن طعام الجن وغرائب الأحلام تحقق رواجاً واكتساحاً في حين أن الأبحاث المعمقة والدراسات الأصيلة كاسدة لا يلتفت إليها إلا الندرة من أصحاب النفوس الراجحة المتحررة. من المؤلم حقاً إقحام الدين في نشر تلك العقد الدفينة التي أخفقت الحركات الإصلاحية اليوم في وقف تفاقمها وعلاج آثارها الخطيرة بين أوساط الخاصة والعامة رغم أننا نعيش في عصر حقق العقل نصراً مؤزراً في ميادين شتى في دول كثيرة في أرجاء المعمورة.

" فالمسلمون ليسوا بحاجة ، لكي يستعيدوا فاعليتهم ، إلى تكوين الدين من جديد أو تجديد الدين ذاته ، لكنهم في حاجة إلى الوعي المعرفي والمنهجي ، الذي يمكنهم من توليد الإرادة والقدرة والعزيمة والفاعلية

لتحديد مناهج الفهم وفقه التدين وإلى قدرة على تقويم مسيرة حياتهم العملية والسلوكية بأفكار قائمة على القاعدة العقدية ومصادر التدين (العلواني، 1998 م، ص 5).

يقول محمد الغزالي (2000م) في كتابه *فقه السيرة* وهو يحلل مسالك المسلمين اليوم "إنَّ المدرس الذي ينشغل عن تعليم تلامذته، والتاجر الذي ينشغل عن تسمير ثروته، والموظف الذي ينشغل عن أداء عمله، لا يقبل الله من أحدهم عذراً أبداً في تضييع هذه الفرائض، ولو كان أحدهم قد عاقه عن واجبه أنه صلى مائة ركعة، أو قرأ ألف آية، أو عدَّ أسماء الله الحسنى سبعين ألف مرة، كما يفعل جهال المتصوفة. ذلك أنه انشغل عن الفرائض المطلوبة بنوافل لم تطلب، وتعطيل لأمة يستحيل أن تنهض إلا إذا أجهدت نفسها في محاربة جهلها وقررها وفوضاها" (ص 240).

وثمة طائفة أخرى وقعت في فخ التطرف أيضاً حيث يريد العلمانيون إقصاء الدين تماماً عن شعون الحياة ويعملون على حصر مفهوم الذكر والتسبيح في المساجد مع أن آثار الذكر والتهليل والتسبيح يجب أن تمتد إلى حياة المسلم قولاً وفعلاً داخل وخارج المسجد فالله العادل يجب أن يرى مظاهر العدل في كل مكان من سياسة الأسرة إلى سيادة الدولة. والله العليم السميع الخبير يجب أن يتشبت العباد بمقتضيات هذا الإيمان في حياة الإنسان لينعم بالأمان وتصبح التقوى شعار المواطن، والعامل، والمسئول، والوزير والأمير. ذلك المنحى يتطلب أن نتخذ تدابير صارمة وإجراءات لازمة لوقاية النشء من شقاوة الشرك وهاوية الإلحاد، وحمأة الرذيلة. إن الإيمان بالله وغرس رقابة الله في حس الناشئة وغيرهم أساس البناء القيمي الصحيح الذي يتحرى الخير ويتصدى للانحراف.

أطفالنا والأسماء الحسنى

أجمع علماء التربية الإسلامية على أنه يستحب أن تكون أول كلمة تلج أذن الطفل هي ذكر الله تعالى كي تكون فاتحة الخير ويتفرع من هذا الأصل الإيماني أن يتعلق قلب الطفل بما يقرع سمعه ويلامس حسه ويخاطب عقله مستقبلاً فتتجدد الرسالة وتتضح وتتسع الرؤية للوالدين. ذلك الزاد هو زاده الروحي حقاً وصدقاً من أول يوم بل من أول لحظة في حياته مما يرسخ دور الأسرة وعلاقتها بالمولود الوافد على العالم الجديد. والقرآن الحكيم بحر أسماء الله الحسنى ونهر صفاته العلى وهو أول وأجل وأكمل مصدر يتلقى منه الطفل ويتعلمه بالتدرج كي يحافظ على فطرته السليمة، ويبني ثقافته ويبدأ حياته مشبعاً بعبق الإيمان مستمتعاً بذكر الرحمن. أسماؤه سبحانه لقاح للروح - إن صح هذا التشبيه - يسرى في اللاشعور وينساب في النفس كي يقيه مستقبلاً من نزغات الشيطان الرجيم ويحصنه ضد نزعات النفس الأمارة بالسوء فلا تلهيه الدنيا بخدافيرها.

ولقد أجمع علماء الإسلام على أنه يستحب أن تكون آخر كلمة يتلفظها المؤمن في احتضاره اسم الله سبحانه كعلامة لحسن الختام. فالكينونة تبدأ مع الله والسيرورة والصيرورة كذلك. والأمر نفسه في شأن ذكر

اسم الله نجده في بداية ونهاية كل درس وقبل وبعد تناول الطعام بل قبل أداء كل عمل كي تكون النية لله سبحانه ويكون المؤمن مع ربه في كل شئونه ساعياً إليه لا يغفل عن خالقه تبركا وتيمناً، واستعانة وهداية. في بداية ونهاية المطاف يعيش المسلم مع مسك أسماء الله الحسنى مستمعاً ومطيعاً، وذاكراً وشاكراً بالجنان واللسان والأركان. على ضوء ضياء الأسماء الحسنى نفهم قوله جل ثناؤه "قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" (الأنعام: 162).

يقول ابن قيم الجوزية (1971م) في تحفة المودود بأحكام المولود "إذا كان وقت نطقهم فليلقنوا لا إله إلا الله محمد رسول الله وليكن أول ما يقرع مسامعهم معرفة الله سبحانه وتوحيده وأنه سبحانه فوق عرشه ينظر إليهم ويسمع كلامهم وهو معهم أينما كانوا وكان بنو إسرائيل كثيراً ما يسمون أولادهم بعمانويل ومعنى هذه الكلمة إلهنا معنا ولهذا كان أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن بحيث إذا وعى الطفل وعقل علم أنه عبد الله وأن الله هو سيده ومولاه".

والناظر في الفكر التربوي الإسلامي يجد أن أبا حامد الغزالي (1995م) انتبه إلى غرس العقيدة في نفس الأطفال على وجه التدريج فقال عن الاعتقاد "ينبغي أن يقدم إلى الصبي في أول نشوه ليحفظه حفظاً ثم لا يزال ينكشف له معناه في كبره شيئاً فشيئاً؛ فابتداؤه الحفظ ثم الفهم ثم الاعتقاد والإيقان والتصديق به، وذلك مما يحصل في الصبي بغير برهان. فمن فضل الله سبحانه على قلب الإنسان أن شرحه في أول نشوه للإيمان من غير حاجة إلى حجة وبرهان، وكيف ينكر ذلك وجميع عقائد العوام مبادئها التلقين المجرد والتقليد المحض؟ نعم يكون الاعتقاد الحاصل بمجرد التقليد غير خال عن نوع من الضعف في الابتداء على معنى أنه يقبل الإزالة بنقيضه لو ألقى إليه فلا بد من تقويته وإثباته في نفس الصبي حتى يترسخ ولا يتزلزل. وليس الطريق في تقويته وإثباته أن يعلم صنعة الجدل والكلام بل يشتغل بتلاوة القرآن وتفسيره وقراءة الحديث ومعانيه. ويشغل بوظائف العبادات فلا يزال اعتقاده يزداد رسوخاً بما يقرع سمعه من أدلة القرآن وحججه وبما يرد عليه من شواهد الأحاديث وفوائدها وبما يسطع عليه من أنوار العبادات ووظائفها وبما يسري إليه من مشاهدة الصالحين ومجالستهم وسماعهم في الخضوع لله عز وجل والخوف منه والاستكانة له فيكون أول التلقين كاللقاء بذر في الصدر، وتكون هذه الأسباب كالسقي والتربية له حتى ينمو ذلك البذر ويقوى ويرتفع شجرة طيبة راسخة أصلها ثابت وفرعها في السماء" (ج1، ص89، باختصار يسير). كان من "شأن أهل البادية تلقينهم الشهادتين، والأسماء الحسنى" (المغراوي، 2009م، ص560).

من الضرورة بمكان توجيه أنظار الطلاب والطالبات نحو أهمية العلم الذي وهبنا الله العليم لأنه يقرنا للخالق سبحانه وأن علم الجيولوجيا والأحياء والتشريح والجغرافيا وسائر العلوم تأخذ بيد المؤمن إلى رحاب المعرفة ومحراب الإيمان. إن الله هو {الْبَصِيرُ} الذي "يرى ديب النملة السوداء، في الليلة الظلماء، على الصخرة الصماء. ويرى سريان القوت في أعضاء الحيوانات الصغيرة جداً، وسريان الماء في الأغصان الدقيقة" (السعدي. سورة الشورى: آية:10). الأسماء والصفات بوابات رحبة متاحة لمعرفة ألوان العلوم التي تنفع

العباد وتبهج الحياة ولكي يتلذذ التلميذ بحب الذكر والمذاكرة معا. إن الاستكشاف وسيلة لتعميق رؤية الطالب للإنسان والأرض والكون والدين والمجتمع فيجب تدريب الصغار على هذه الأصول المتضمنة النظر في المعاني الكبرى لأسماء الله الحسنى.

إن الأسماء الحسنى من أجمل وأكمل الوسائل في غرس الفضائل؛ إن الله هو الشافي وحشنا نبينا الكريم على التداوي والبحث عن العلاج لكل العلل التي تنغص عيش الإنسان وهذا يقودنا للعناية بالجسد فالمؤمن القوي خير من غيره ولأن المعدة بيت الداء فالعناية بالاعتدال في تناول الطعام من آداب الإسلام. قال تعالى "وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ" (الشعراء: 80). الله الشافي لأمرضنا المادية والمعنوية. عندما يتناول الصغير وهو طور النمو الدواء دائما نؤكد على أن العلاج سبب وأن الله سبحانه هو الشافي وهو رب الناس الذي يعافهم وفي الحديث الصحيح "أَذْهَبِ الْبَأْسَ رَبِّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا". وفي الذكر الحكيم "وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ" (الشعراء: 80).

وتمتد تطبيقات أسماء الله الحسنى على حياة الفرد حتى تظهر على ملابسه النظيفة وعباراته الجميلة وسلوكه الحسن. ومن هنا فإن تأتي أهمية تشجيع الطفل على تقدير العنصر الجمالي وحب الطبيعة فالله جميل يحب الجمال الظاهر والباطن والله بديع السموات والأرض. وحب الطبيعة تعني المحافظة على خيراتها، ورعايتها، ودراسة قوانينها كي تكون دائما متألقة ونظيفة تسر الناظرين. "عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ ، نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرِيمَ ، جَوَادٌ يُحِبُّ الْجَوَادَ ، فَتَنَظَّفُوا أَفْئَاءَكُمْ وَسَاحَاتِكُمْ" ولذا قال العلماء وَلِلرَّائِحَةِ الطَّيِّبَةِ أَثَرٌ فِي حِفْظِ الصِّحَّةِ فَإِنَّهَا غِدَاءُ الرُّوحِ ، وَالرُّوحُ مَطِيئَةُ الْقَوَى ، وَالْقَوَى تَزْدَادُ بِالطَّيِّبِ وَهُوَ يَنْفَعُ الْأَعْضَاءَ الْبَاطِنَةَ كَالدِّمَاغِ وَالْقَلْبِ وَيَسْرُّ النَّفْسَ ، وَهُوَ أَصْدَقُ شَيْءٍ لِلرُّوحِ وَأَشَدُّهُ مُلَاءَمَةً (ابن مفلح ، الآداب الشَّرْعِيَّة - فَضْلٌ فِي حُكْمِ التَّدَاوِي مَعَ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ - فَضْلٌ فِي الرُّوَائِحِ الطَّيِّبَةِ وَفَائِدَتِهَا فِي الصِّحَّةِ). ويمتد الجمال من الجنان ليفيض على الأركان وليظهر على اللسان فالعمل الجميل يأسر نفس الإنسان وفي الحديث النبوي الشريف "إن الله جواد يحب الجود ويجب معالي الأمور ويكره سفاسفها" (أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق. قال الحافظ العراقي: وإسناده صحيح. انظر العراقي). ويرى بعض الباحثين أن من أبرز مهام التربية الجمالية، تطوير القدرة والاستعداد لدى الناشئة على تلقي كل ما هو رائع في الطبيعة والفن والبيئة، ومن ثم تربية الذوق الجمالي، والموقف الجمالي لدى الناشئة تجاه الواقع" (شاهين، 2005م). ولكي نحول القيم الإسلامية والمفاهيم القرآنية المرتبطة بالأسماء الحسنى إلى واقع معاش نحمل الصغير على تذوق مواطن الجمال في ما يرى ويسمع ويعمل من أجل أن يكون منتجا للجمال ، مدافعا عنه، وفيها له، مبدعا فيه. فيعتاد الطالب وفق التربية الجمالية أن يصبح كراسه يشي بيد العناية الفائقة والنظافة المشرفة حيث يستخدم عدة ألوان في كتابة واجباته ويضع تنظيم المادة العلمية ومظهرها العام في الحسبان وكذلك في تلاوة القرآن الكريم يحره للمعلم تحبيرا فتتجلى الأصوات الحسنة للسامعين.

وتستطيع المدرسة الإفادة من معاني الأسماء الحسنى وبإمكانها أن تُوظف الآثار التربويّة المرتبطة بها عبر "تنمية الجانب الروحي للطلّاب بشقّي الطرق والوسائل، من خلال الأنشطة الصغيّة وغير الصغيّة، وذلك بطرحها في موضوعات المسابقات، وأنشطة الإذاعة المدرسيّة، والصحافة الحائطيّة، ونحوها، لغرس مبدأ احترام هذه الأسماء وإنزالها منزلتها، والتأسي بها في الحياة اليوميّة" (صوفي، 2006م).

فيما يلي مجموعة موجهات إضافية تصلح كآليات لترسيخ القيم المتعلقة بأسماء الله الحسنى في حس الناشئة:

1. تعليم وتعويد الصغار على حفظ الأذكار. إن الأدعية القصيرة تعطيههم القوة وأن الله وحده هو الحافظ والصمد والسميع والعليم. قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءٍ كُلِّ لَيْلَةٍ، بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ" (رواه الترمذي). من المؤسف أن اعتقد الآباء قديما أن تخويف الطفل قبل نومه بأسماء حيوانات مخيفة وخيالية وسيلة مقبولة. إن الباحث في موروثاتنا الشعبية سيجد الكثير من الأسماء التي استخدمت لهذا الغرض فيقولون "حَكَتْ لَهُ جَدَّتُهُ قِصَّةَ الْعُورِ وَالْعُورِ حَيَوَانٌ خُرَافِيٌّ لَا وُجُودَ لَهُ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يَظْهَرُ لِلنَّاسِ لَيْلًا فَيُهْلِكُهُمْ" (المعجم الوسيط بتصرف). نحتاج إلى تعويد الأطفال دائما على قراءة المعوذتين وآية الكرسي... وتبسيط معانيها وتقريبها. لا مجال في عالم اليوم لفكر الخرافة باسم الإسلام... إن من المهم أن ندرك أن المعوذتين هما في جوهرهما دعاء إلى الله تعالى لتحصين عقل المسلم وقلبه مما وقر فيهما لأي سبب من الأسباب من تدليس المشعوذين أو من الأوهام والأمراض النفسية. المعوذتان نهاية لفكر الخرافة واحتراف الشعوذة (أبو سليمان، 2004م، ص 196، 88).

2. التذكير بالله سبحانه لِتَسْكِينِ الْغَضَبِ فندكرهم بأن الله عفو يحب العفو. يقول الماوردي (ت 450هـ = 1058 م) "وَاعْلَمْ أَنَّ لِتَسْكِينِ الْعُضْبِ إِذَا هَجَمَ أَسْبَابًا يُسْتَعَانُ بِهَا عَلَى الْحُلْمِ مِنْهَا : أَنْ يَذْكُرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَدْعُوهُ ذَلِكَ إِلَى الْخَوْفِ مِنْهُ ، وَيَبْعَثُهُ الْخَوْفُ مِنْهُ عَلَى الطَّاعَةِ لَهُ ، فَيَرْجِعُ إِلَى أَدْبِهِ . فَعِنْدَ ذَلِكَ يَزُولُ الْعُضْبُ (أَدَبُ الدُّنْيَا وَالِدِينِ - الْبَابُ الْخَامِسُ أَدَبُ النَّفْسِ - الْفَصْلُ الرَّابِعُ فِي الْحُلْمِ وَالْعُضْبِ، باختصار). تشير الدراسات الحديثة إلى أن تعلم فن العفو ونسيان الأشياء السيئات التي حدثت في الماضي من أهم وسائل تحسين المزاج وجلب السعادة (أولدرديج، 2008م، ص 13).

3. انتقاء الأوقات المناسبة للتحدث عن آلاء الله التي تترى، ونعمه التي لا تعد ولا تحصى. ولعل رؤية البرق، وسماع الصّوت المُدَوِّي للرعْد إذا هَطَلَ الْمَطَرُ من الآيات الحية التي تستحق وقفات التأمل، وجلسات الاستمتاع، وكلمات الشاء.

4. تشجيع رواية القصص والحوار في التعريف بالمنح الإلهية داخل الأسرة ومؤسسات المجتمع. يقول عبدالله محمد عبدالمعطي (2000م) "فإن من المهم أن نربي أطفالنا على الحياة في رحاب أسماء الله الحسنى،

يفهمون معانيها، ويدركون مراميها، ويعيشون في أنوارها، ويدورون في فلكها... ولكي يتحقق ذلك فإن من الواجب علينا أن نحسن الأخذ بيد الطفل نحو التعرف على أسماء الله الحسنى ، وخير ما يساعدنا على ذلك هو "المسرح المنزلي" ، حيث يمكننا أن نقدم هذه الأسماء الحسنى في ثوب قصصي جميل يستهوي قلبه، وينشط عقله، ويزيد فهمه" (ص 321-322، السيد، بدون تاريخ)، ولقد قام المؤلف بتقديم نماذج للقصة في المسرح المنزلي و نعتقد أن المسرح المدرسي أيضا يمكنه الاستفادة من هذه الوسيلة النافعة.

5. التأكيد على مفاهيم العفو والتسامح لا سيما بين الأشقاء والأصدقاء كي يعاملنا الله على ذلك المنوال الرحيم. قال تعالى "وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ" (سورة النور: 22). وَيُسْتَحَبُّ قَوْلُ اللَّهِمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ حُبُّ الْعَفْوِ فَاعْفُ عَنِّي .

6. أن نكون قدوة أمامهم فنعظم شعائر الله وندعوه سبحانه ولا تتعلق قلوبنا بغيره وتردد ألسنتنا الأسماء الحسنى سائلة الراحة والطمأنينة. قال تعالى "الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" (الرعد: 28). قال العلماء "الذِّكْرُ لِلْقَلْبِ مِثْلُ الْمَاءِ لِلسَّمَكِ فَكَيْفَ يَكُونُ حَالُ السَّمَكِ إِذَا فَارَقَ الْمَاءَ" (السفاري، 2002م، ص 383).

7. إن القاعدة التربوية الذهبية في تربية الناشئة هي معرفة الله والتقرب منه وهذا لا يتحقق في الأمور كلها إلا بمعرفة صفته سبحانه، لذا فيجب أن تقوم التربية بخلق هذا الوازع في نفوسهم، لتنشأ على مبدأ الإحسان هنا تتم الرقابة الذاتية (الحارثي ودباس، 2001م).

8. نعودهم بانتظام وبالتدرج على الصدقة عمليا لأن الله سبحانه هو الكريم ويجب الكرماء ورحيم يجب الرحماء كما أن نبينا عليه الصلاة والسلام هو نبي الرحمة أرسله الله رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَعَرَفَ بِعَطَائِهِ لِلْفُقَرَاءِ وَسَخَائِهِ لِلْمَسَاكِينِ.

9. تعويد الطفل كلما لاحت الفرصة المناسبة على السعي والتوكل الكامل عليه سبحانه وأن الله الرزاق يرزق الطيور ولكن عليها أولا أن تخرج في الهواء الطلق بحثا عن الرزق. قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرزُقُ الطَّيْرَ تَعُدُّوْا جِمَاصًا وَتَرَوْحَ بِطَانًا". وَهُوَ ظَاهِرٌ فِي أَنَّ التَّوَكُّلَ يَكُونُ مَعَ السَّعْيِ ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَ لِلطَّيْرِ عَمَلًا وَهُوَ الذَّهَابُ صَبَاحًا فِي طَلَبِ الرِّزْقِ ، وَهِيَ فَارِعَةُ البُطُونِ، وَالرُّجُوعُ وَهِيَ مُتَلَقِّتُهَا . وَقَالَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا يَقْعُدُ أَحَدُكُمْ عَنْ طَلَبِ الرِّزْقِ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ ارزُقْنِي ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ السَّمَاءَ لَا تُمْطِرُ دَهَبًا وَلَا فِضَّةً (انظر: الموسوعة الفقهية - حرف التاء - تَوَكَّلْ). والأرزاق مادية ومعنوية ومثال الثاني العلم والرحمة والخلق الحسن والحب لا سيما بين الزوجين فحينما يسعيان نحوه يرزقهما الرحمن سبحانه الحب والمودة والرحمة والسكن ولقد قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن خديجة: "إِنِّي قَدْ رَزَقْتُ حُبَّهَا" (رواه مسلم، 1992م، ج15، ص 169). ومن تبعات الحب الذكر الحسن وصلة

الرحم وغض الطرف عن النقص البشري. الطفل الذي يشاهد تلك المشاعر ويعاينها في سلوك والديه سوف يسهل عليه إكمال مشوارهما المتألق.

10. يمكن استخدام أسماء الله الحسنى كأحد مداخل تعليم الطفل اللغة العربية وإثراء حصيلته كتابة، ونطقاً، ومحاوراً. يحتاج الشباب لغرس معاني العفة عبر ترسيخ معاني السميع والبصير والعليم، والشعر ديوان العرب وموطن الفضائل. قال ابن القيم:

وَالسَّمْعُ مِنْهُ وَاسِعُ الْأَصْوَاتِ لَا
وَيَرَى مَجَارِي الْفُوتِ فِي أَعْضَائِهَا
وَيَرَى حَيَاتَاتِ الْعُيُونِ بِلَحْظِهَا
وَهُوَ الْعَلِيمُ أَحَاطَ عِلْمًا بِالَّذِي
وَبِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ سُبْحَانَهُ
يَخْفَى عَلَيْهِ بَعِيدُهَا وَالذَّانِي
وَيَرَى عُرُوقَ بَيَاضِهَا بِعَيَانِ
وَيَرَى كَذَلِكَ تَقَلُّبَ الْأَجْفَانِ
فِي الْكَوْنِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إِعْلَانِ
فَهُوَ الْمَحِيطُ وَلَيْسَ ذَا نِسْيَانِ

11. ربط أسماء الله الحسنى بالمهارات الحياتية والآداب الإسلامية فنعلم الأطفال حب الجمال (عمران، 2005م، ج1، ص 8) وآداب الطعام، وأداء السلام، وتنظيم وإدارة الوقت، وأصول النظافة، وخطوات تحقيق الأمن والسلامة في البيت، والمدرسة، والمرافق العامة، والمنطقة التي يعيشون فيها، وضوابط المزاح واللعب خاصة إذا أذن المؤذن "الله أكبر" ... ويمكن تعليم الحواس الخمس وعمل التجارب التوضيحية لنؤكد على أنها من نعم الله سبحانه وأن المحافظة عليها واجبة، ورعايتها من الأمور المؤكدة التي يجبها الله تعالى ثم يتدرب الأطفال عملياً على طرائق المحافظة على نظافة الفم والأسنان وإسباغ الوضوء مع التركيز على التسمية وفوائد هذه الآداب الجليلة والأخلاق النبيلة.

12. التعرف على مخلوقات الله سبحانه التي تدل على عظمته ويمكن تحقيق ذلك باللعب مباشرة ثم غرس القيم بطريقة غير مباشرة كأن نبحث في الانترنت عن صور ومقاطع فيديو عن مخلوقات الله تعالى مع بعض الحقائق العلمية عنها وندونها لمناقشتها في الفصل أو مع الوالدين.

13. تنمية المهارات الحركية والفنية كالرسم والتصوير وعمل المعارض العلمية التي تستعرض مخلوقات الله وعظمتها. وكذلك الاهتمام بالخطوط العربية (حنش، 2008م، سويلم، 2008م) والحث على التفنن في كتابة أسماء الله الحسنى وهذا فن عزيز، جم الفوائد، وله تاريخه العريق ونتاجه الثمين في جميع المجتمعات الإسلامية عبر القرون وهو ساكن في المساجد التي نقشت فيها بالخط الجميل الآيات القرآنية التي سكنت في وجدان كل المسلم.

14. تشجيع اليافعين على استخدام التكنولوجيا الحديثة كالحاسب الآلي لنشر معاني أسماء الله الحسنى باللغة العربية وغيرها وبطرائق إبداعية بالصوت والصورة مع رصد الجوائز التشجيعية وتوفير التغطية الإعلامية، والتطوير المستمر لمثل هذه المسابقات الثقافية وتوسيع نطاقها للبنين والبنات.

دور المعلم في غرس أسماء الله الحسنى

إن ممارسة مهنة التعليم رسالة تخصصية ذات معايير محددة، واتجاهات معاصرة ووسائل متجددة على نحو يساعد المعلم أداء واجبه مما يؤدي إلى تطوير مهارات المتعلم ويسهم في تنمية وتعزيز شخصيته معرفياً ووجدانياً وحركياً إلى أقصى ما تسمح به استعداداته وإمكاناته كي يحقق ذاته ويخدم مجتمعه. المعلمون والمعلمات - يدا بيد - بناء نخضة حقيقية، ورعاة فكر رصين، وحماة حضارة قيمة، ومشاعل هداية واسعة. باختصار شديد المعلم هو صانع مجد المجتمع ولا مفر من إعداده بصورة أصيلة ومعاصرة ليقوم بدوره حق القيام في إيجاد مجتمع مسلم عادل يجمع بحكمة بين الإيمان والعمران.

الكثير من الأسماء الحسنى ذات صلة مباشرة جدا بطبيعة عمل المعلمين والمعلمات وارتبطت بتكريم العلم وإعلاء مكانة العلماء من مثل العزيز والحكيم والأكرم (متولي، 2004م، ص 36، 37)، وهذه المعاني التربوية من رحيق أسماء الله الحسنى يحتاجها المعلمون لأهميتها في مزاوله مهنتهم وممارسة رسالتهم. من حكم الحياة الصادقة وأمثالها النافعة قولهم "لولا المرابي ما عرفت ربي" (انظر السلام، 2005م، ص 21) والمرابي لا يكون مريباً حتى يعمل بعلمه. "قال سفيان: من لا يعمل لا يَكُونُ عالماً" (الثعالبي، 1996م، ج2، ص 164). والمعلم صانع الأجيال هو الذي يراقب الله وحده في حصته ومدرسته وسائر عمله فهو سبحانه المطلع على كل الأمور الظاهرة والباطنة (متولي، 2008م، ص 72)، ومن كان هذا حاله لا يتوقف عطاؤه ولا ينقطع فضله فما كان لله دام واتصل وأثمر، وما كان لغير الله انقطع وانفصل واندرج. "ويمكن للقائمين على التعليم أن يُدخلوا هذه الآثار التربويّة في المناهج الدراسيّة في مختلف المراحل التعليميّة، من خلال تضمين مفردات الموادّ وموضوعاتها ما تشتمل عليه أسماء الله الحسنى من معانٍ تربويّة سامية، وما ينشأ عن تدبُّرها من آثار عظيمة في حياة المسلم" (صوفي، 2006م).

مهمة المعلم الحقيقية بناء شخصية الطفل. "إن العقيدة لا تغرس في نفس الطفل من خلال حصّة أو درس منهجي، وإنما من خلال التفاعل مع أمور الحياة اليومية" (ديرانية، 2007م، ص 73). فعندما يعرف الطفل أن الطعام والشراب والأمن والعقل هي من نعم الله سبحانه ونكرر - على نحو متجدد - هذه المعاني للطفل في الأسرة والمدرسة ينمو وهو يتشرب هذه القيم الجليل وتصبح ركيزة من ركائز شخصيته السوية. "والمعلم الناجح هو الذي ينوّع في طرائق تدريسه في ضوء المستويات التي يتعامل معها، إذ أنه يتسم بالمرونة

وتقبل كل ما هو جديد نافع، ويتعامل مع وسائل الاتصال الحديثة والمؤثرات السمعية . البصرية بكل كفاية واقتدار" (السيد، 2005م، بتصرف).

إن العقيدة النقية سهلة ويسيرة والمعلم اللبيب هو الذي يبسط المفاهيم دون تسطيح ولقد جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل الجارية " أَيْنَ اللهُ؟" قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ: "مَنْ أَنَا؟". قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ. قَالَ: "أَعْتَقَهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ" (النووي، شرح صحيح مسلم).

إن معرفة الله طريق الحياة الطيبة فمن عرف أن الله الغفور الغفار الغافر لا بد أنه يجعل التسامح صفة قائمة في حياته مع كل من يتعامل معهم من زوج أو ولد أو تلميذ أو جار أو موظف (العودة، 2009م، 91، 142). روى البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كان تاجرٌ يُدائِنُ الناسَ، فإذا رأى مُعسراً قال لِفَتِيانِهِ: تَجَاوَزُوا عَنْهُ لَعَلَّ اللهُ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَتَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُ» (العسقلاني، 2004م، ج4، ص356)؛ الْجَزَاءُ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ قَاعِدَةٌ مِنْ قَوَاعِدِ الْعَدْلِ.

ومن عرف أن الله سميع وبصير وعليم وشديد العقاب راجع نفسه وهذب سلوكه . "وهذا فيه تعزيز لجانب العمل والمجاهدة، والمسئولية الذاتية والتقوى، وقطع لدابر الاحتجاج بالقدر في غير محله، أو التهرب من المسئولية ، بإلقاء اللوم على الظروف، أو مؤامرات الخصوم، أو كيد الأعداء، أو غير ذلك من المعاذير التي يقصد المرء بها التخلي عن التبعة ، وستر عيبه، والتهاون بمسئوليته، والإخلاد إلى القعود والكسل، والتوقف عن محاولة الإصلاح والعمل" (العودة، 2009م، ص 301-302). وهذه القيم - قيم التغيير من الداخل - من الضرورة بمكان لتعديل المدارك وتحصيل المراد لأنها سنن كونية تحدد مسير ومصير الحياة الإنسانية.

وفي الصدقة المخلصة والإنفاق السخي في مرضي الله تعالى كرم وجود ورحمة ورأفة ولطف ففيها عمل بمقتضى أسماء الله الكريم الجواد والمحسن والرحمن والرحيم واللطيف وفيه اتصاف بالصفات التي تضمنتها . إن الله كريم يحب الكرم وطالبنا بالإحسان كما أحسن إلينا وأمرنا بالإحسان لأنه سبحانه يحب المحسنين (البعدي، 2005م، ص 76). إن تدريب الأطفال على التصديق ولو بالقليل القادم يولد عنده عادة العطاء وكما قال ابن الجوزية في مفتاح دار السعادة "فإن كثرة المزاوالت تعطي الملكات".

"أسماء الله الحسنى وسيلة لتحرير الفكر من الرتابة والغفلة والتقليد والجمود، وتحرير الحس من التكرار والصور المملة، وتحرير الوجدان من غبار السامة والمشاعر التافهة" (محمد رشدي عبيد ، مجلة حراء: العدد 20، سبتمبر 2010، ملامح تربوية في رسائل النور). قال الغزالي في كتابه جدد حياتك " وينابيع الحياة العاطفية والفكرية في نفس الرسول الكريم " محمد بن عبد الله " تجيء من معرفته الساطعة بالله، وذكره الدائم له، وأخذة بنصيبه الضخم من معاني الكمال في أسمائه الحسنى. ذلك أن الله خلق آدم على صورته، واستخلفه في هذه الأرض ليكون نائباً عنه، وممكنه منها، بل كلفه أن ينشط في استغلال خيرها وامتلاك أمرها، ووصاه

أن يحترم أصله الإلهي العريق، فلا يتبدل عنده إلى نزعات الطين، ووساوس الشياطين. يجب أن يكون عالماً ماجداً، قادراً كريماً، رحيماً منعماً وهاباً، إلى آخر ما ترمز إليه أسماء الله الحسنى من صفات الكمال وشارات العظمة والجمال. والعالم - من أزلته إلى أبده - لا يعرف إنساناً استغرق في التأمل العالى، ومشى على الأرض وقلبه في السماء كما يعرف في سيرة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم إنه خير من حقق في نفسه وفي - الذين حوله - حياة الإنسان الكامل. الإنسان الرباني المستخلف في ملكوت الله لينقل إليه أطرافاً من حقيقة هذه الخلافة الكبيرة. وفي الموارث العقلية والعاطفية التي تركها هذا النبي الكريم ترى كل العناصر التي يستطيع بها أى إنسان أن يقوم بوظيفته الصحيحة في هذه الحياة" (ص 185).

ومن أهم الدروس في هذا المقام توظيف أسماء الله الحسنى في تصويب الأخطاء فعن "عائشة رضي الله عنها قالت: استأذن رَهْطٌ من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السأم عليك، فقلت: بل عليكم السأم واللعة، فقال: يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله (العسقلاني، 2004م، ج 12، ص 322). فالله رفيق؛ "كثير الرفق، وهو اللين السهل الذي لا يجب العنف. والرفيق: هو الحليم الذي لا يعجل بعقوبة عباده" (الظاهر، 2006م، ص 133). وأولى الناس بتطبيق معنى الرفيق هم أهل الدعوة والعلماء من الرجال والنساء ممن عليهم التطبع بالصبر والرفق والسماحة (العودة، 2009م، ص 318).

يضيع دور المعلم إذا كرس حياته لنقل المعلومات، ورصد العلامات، والمباهاة بالدرجات دون أن يلتفت إلى مساعدة المتعلم في نموه الشامل القائم على كسب المهارات الحياتية وتعزيز الثقافة الإيمانية التي تحرر فكره وتقيه من العلل النفسية والنكبات الاجتماعية، والآفات الفكرية، والمزالق الأخلاقية.

وظيفة المعلم إزاء تعميق أسماء الله الحسنى في سلوك الناشئة وظيفة عظيمة فالمعلم الجيد هو الذي يردد ويعدد أمامهم بعض تلك الأسماء ويربطها وفق خطة مرسومة في عملية حب العلم، ونفع الناس، والعبادة، ورعاية الانجازات البيئية، والثقافية، والاجتماعية، والفكرية فتتجلى قوة استثمار الطاقة والموارد كما أراد المولى سبحانه. هذا من شأنه إيجاد العالم المسلم الباحث الذي إذا استعسرت عليه مسألة في مختبره، أو استشكلت معه قضية علمية اجتهد الاجتهاد كله ولجأ إلى الفتح العليم الوهاب الرزاق العظيم القوي المعطي كي يريزه معرفة نافعة، وكذا القاضي والعامل والمزارع والصانع إذ داهمه أمر فزع إلى أسماء الله الحسنى يستمد منها الصبر والمدد والفرج والعون والبركة فالله هو الكريم القريب الودود اللطيف الصمد المقيت المحيب العلام الوكيل. ولقد كان سلفنا الصالح يطبق تلك المفاهيم التربوية عملياً فجاءت مشاريعهم الطبية والقانونية والفلكية والجغرافية والتاريخية فتوحات ربانية أفادت البشرية ولمعت في فضاء الحضارة. هكذا كان ابن سينا، وأبناء شاكر، وجابر بن حيان ورابعة العدوية وعمرة النجارية وغيرهم كثير ممن أنجبتهم الحضارة العربية الإسلامية العريقة وعلمونا أن المثابرة طريق العباقرة.

يفسد الاستبداد السياسي الحياة المجتمعية ويقلص من فرص الإبداع والانجاز ودور التربية السياسية أن تحد من غلو الفرد حاكماً ومحكوماً وتكبح الأنانية ولا يتحقق ذلك إلا بأفراد يؤمنون بأن الرزق بيد الله وحده

وأنه هو لا سواه الجبار القاهر المتكبر وليس لبشر أن يلبس رداء التفرد. الحاكم والمحكوم يحتاجان إلى أخلاق عملية تقيهما من مصارع السوء ومن الآليات الكفيلة بحسن العلاقة بين الطرفين التربوية الواعية التي تأخذ بيد الحاكم كي يكون عادلا يصون حريات الناس ولا يهضم حقهم في المشاركة في إدارة شؤونهم بالقسط. وكذا المحكوم يكون حليما في كل الأوقات لا سيما في الأزمات ويسعى دائما إلى الله الحكيم العليم الخبير لإصلاح شئونه بالحكمة دون أن يهاب سلطانا أو ملكا أو أميرا فلا يدهنهم في ممارسة الحقوق وأداء الواجبات في ظل مجتمع مدني يصون دستوره ويراعي حقوق الإنسان وكرامة الفرد. قال أحمد شوقي:

كُلُّ حَيٍّ مَا خَلَا اللَّهُ يَمُوتُ فَاتْرُكِ الْكَبِيرَ لَهُ وَالْجَبْرُوتَ

يقول محمد الغزالي في كتابه ركائز الإيمان "وقد وردت الأسماء الحسنى والصفات كلها في معرض التعريف بالله بصورة تعمق الإحساس بوحداية الله وترسخ الإيمان بها في النفوس فهي وسيلة تربوية بعيدة الأثر في تعميق عقيدة التوحيد في النفس" ويضيف قائلا "ولنعلم كذلك أن أسماء الله الحسنى وصفاته وأعماله الواردة في كتاب الله تعالى في معرض الحديث عن العقيدة لم تنزل لنحوها إلى أمور جدلية عقيمة كما فعلت الفرق الضالة الشاردة في تاريخ الإسلام. إنما نزلت للتعريف بالله سبحانه والإيمان بها وإثباتها كما جاءت من غير تحريف ولا تأويل، ومن غير تشبيه ولا تمثيل، فيترى المؤمنون على حقائق الإيمان".

يتخذ المعلم الناجح من أسماء الله الحسنى مستودعا لنشر الآداب الكريمة التي تعطي الحياة فرصا أكبر لمزيد من العدالة والتواضع والتعاون والشراكة الاجتماعية. ويمكن تحقيق ما سبق عبر آليات كثيرة منها:

1. إيجاد الحوافز المشجعة على التحلي بالخصال الحسنة والتنفير من أضرارها.
2. تقوية الوازع الديني والرقابة الذاتية فالذي يستشعر أن الله سبحانه هو الحسيب والرقيب يكون من أبعد الناس عن الغش والكذب والظلم.
3. استفتاح الأعمال الخيرة بالبسملة. كان الصالحون يستفتحون بعبارات كثيرة مقرونة بأسماء الله الحسنى الهادية لكل أمر جليل من مثل قولهم "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِزَّنِي يَا كَرِيمُ". وكذلك الختام يكون بالحمد والثناء.

4. تعويد الطالب على الاستعانة بتريده أسماء الله الحسنى إذا حزبه أمر أو داهمه اليأس وهو يواجه محن الحياة فالإيمان أعظم عاصم يجنبه السوء وينجيه من الهلاك.

5. التنمية الإنسانية بكافة أبعادها الهادفة يجبها الله ويمكن أن نتخذ من أسماء الله الحسنى أساسا لنشر مفاهيم مكافحة الظلم، والفقر، والجهل، والإلحاد، والحروب، والأمراض والإحسان في العمل. "إن معاني الجودة الشاملة تحقق في العمل الدنيوي أو الوظيفي أو العائلي أو التعبدية؛ حينما يستشعر المؤمن أنه لا يغيب عن ربه لحظة ولا طرفة عين ولا أقل من ذلك، وأن الله تعالى يحب منه الانجاز والضبط والأداء الجيد، ويكافئه عليه في الآخر، فضلا عن فوائد الدنيا وعائداتها" (العودة، 2009م، ص 192).

6. نشر معاني الخير والعدل والجمال فعن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكَيْبُرُ: بَطْرُ الْحَقِّ وَغَمَطُ النَّاسِ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ). إن المعلمين والمعلمات في التربية الفنية والموسيقية والتدبير المنزلي يستطيعون تحويل المواهب والهوايات إلى مادة مؤثرة للإحساس بالحياة وتحمل المسؤولية وتجويد الذوق الرفيع الذي يستمتع بنعم الله السمعية والبصرية والحسية... وفي الحديث: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ". حب الجمال من مكونات التصور في المنظور الإسلامي (المشهداني، 2006م، ص 196). والجمال الباطني والظاهري من الضرورة بمكان للذكور والإناث فالتزين والتجمل والتأنق -في عامة أحوالهما- في غاية الأهمية للجنسين ولكن التبرج والتبذل وإخراج المفاتن والإسراف من الأمور المذمومة. والهدي النبوي يطالب المرأة بقدر من الزينة فحث على الخضاب (الخياط، 2008م، ص 169) والطيب باعتدال. إن "صون الجسد واستبقاء محاسنه الطبيعية واستبعاد ما يشينها أو يشوهها، وذلك لا حرج فيه بل هو مطلوب" (الغزالي، 2002م، ج2، ص 48). وتحدث محمد الغزالي عن ملابس النساء فقال "فمن الواجب ابتكار أزياء تجمع بين الفضيلة والجمال، وتمنع التبرج والفساد" (الغزالي، 2000م، ص، 244).

7. التذكير بالمعاني الجميلة لأسماء الله الحسنى وربطها بجميع المواد الدراسية الأدبية والعلمية والفنية كي ينظر المتعلم من خلالها إلى مواطن ومواطني معاني النفس، والمجتمع، والبشرية، والطبيعة، والتاريخ.

8. تحبيب المتعلم بالأنس بالدعاء وطلب المزيد من كرمه وسابغ مئنته في كل أمور الدنيا والآخرة.

9. استغلال القصص والأحداث الجارية لترسيخ متضمنات أسماء الله الحسنى ذات الصلة الوثيقة والدروس الواضحة وتحاشي الإقحام والتصنع والمبالغة فمن يتصنع شيئاً لا علاقة له بالأمر قد يقع في عكس ما يروجوه فتضطرب المفاهيم وتستغلق الأذهان، وتضيع الحكم المقصودة. عرض الشيخ محمد الغزالي (1999م) في كتابه ركائز الإيمان قصة أصحاب الجنة المذكورة في سورة القلم ثم علق قائلاً "وجمهرة العصاة والمفرطين تقع بين نسيان الله تعالى وريبة في وعده، ولو صدقت معرفتهم، وطلع على نفوسهم شعاع من أسمائه الحسنى، لتهذب سلوكهم، وصلح عملهم" (ص 194).

10. التشبث بالمفاهيم العقديّة الكبرى لتوحيد الصف الإسلامي، وتوجيه الخطاب التربوي، وتصويب المسار الإصلاحية وصولاً إلى تأليف القلوب المتشاحنة (سنة وشيعة وأباضية وأشاعرة...). تأليف القلوب لا تأليب النفوس أساس الإصلاح. لقد أصبح الصف ممزقاً يتربص به العدو في كل حين، والعقل صار مذنباً لا يستقر على حقيقة قادرة على إحياء حضارة قوية بعلمها وهديتها. دور المعلم التحذير من الحقد والعداوة والبغضاء؛ وإرساء أهم مبدأ للعزة وهو أن نقاط الاتفاق أعظم بكثير من نقاط الافتراق، وأن الخلاف بين الأشقاء لا يعني البغضاء والشحناء. إن المصلحة تقتضي أن يُزيل المسلم الشحناء من قلبه ويزرع التسامح. يتفق المسلمون على آلاف المسلمات القرآنية خاصة المتعلقة بالله سبحانه وأسمائه وصفاته فلم

انصرفت العقول إلى عشرات المسائل التي تتفاوت فيها الأنظار وتضطرب فيها الأفكار؟ لا نحتاج للأجنبي أن يعلمنا حق التعايش وآداب الاختلاف إذا وحدنا صفوفنا في الصلاة والحياة، وقامت التربية في أوطاننا بتقديم مقاصد الدين. لا بأس بدراسة مواطن الخلاف في المعاهد العلمية المتخصصة على أساس التقارب والتعايش الفاعل لا لتوسيع شقة الخلاف وتعميق مظاهر التفرق.

11. تنمية العقل الناقد على أساس أن الكمال لله وحده وأن الإنسان مهما علا قدره سما مقامه فهو عرضة للزلل وعمله يحتاج باستمرار للزيادة والتجويد والإضافة. هذه معادلة منطقية إذ الشق الأول منه يقوم على التسليم لله والشق الثاني يقوم على نفي العصمة عن الجهود البشرية التي تتعرض للوهم والنسيان والنقص. قال تعالى "أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا" (النساء: 82). إن هذا النقص البشري يتطلب البحث الدائم، والشك المنظم، وإعمال العقل، والاستعانة بتجارب الآخرين كي يفهم الإنسان آيات الله سبحانه المسطورة في كتابه العظيم، والمنظورة في كونه الفسيح الذي يسع المفظوظ والملحوظ والمحفوظ.

12. ربط عظمة المخلوقات كلها بقدرة الله سبحانه والسعي الحثيث في عملية كشف أسرارها والإفادة منها في زيادة الإيمان وتحسين نمط المعيشة ماديا ومعنويا دون الإحلال بالتوازن البيئي فالله لا يحب المسرفين. إن استعراض آيات القرآن الكريم في ضوء الحقائق العلمية الحديثة من الآليات الفاعلة في زيادة التأمل في ملكوت الله سبحانه. قال تعالى وهو يصف عجيب قدرته وجميل أسمائه "اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ" (سورة الروم: 54). وقال "لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ" (سورة الشورى: 4). لقد تواترت الآيات القرآنية الحاتئة على النظر في النفس والآفاق وما ذلك إلا لصالح النفس وعمران الأرض.

13. ومن وسائل توصيل المفاهيم العقيدية استخدام المعلم والمعلمة أسلوب السؤال والجواب والاستعانة بالصور التوضيحية لتقريب المعاني والتواصل مع روح العصر وتطبيقاتها التربوية (الزنداني، 1989م، ص 55، الجعفري، 2007م).

النتائج

من الأهمية بمكان توظيف أصول التوحيد تربويا كونها تتضمن مرئيات واسعة متجددة تلامس حاجات وتطلعات الميدان التعليمي. تشتمل أسماء الله الحسنى على كم هائل من المبادئ التربوية التي تسمو دائما بمعتقداتنا، وتسوق سلوكنا بثقة نحو مواطن الخير، وتقود عقولنا برفق تجاه البناء والسَّناء وفق تعاليم السماء فتولد طاقة خلاقة وتبعث على نمو قوة متدفقة للتعلم والتخلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل وتعين السالك في دربه لاقتفاء نهج الأوائل في صنع حضارة الإيمان والعلم إذا أجدنا تفعيل نواتجها تربويا وتوظيفها تعليميا. أسماء الله الحسنى تفيض بالبشرى لكل من يسعى نحو المعالي ولمثل تلك المعاني ينبغي أن نشمر عن سَاعِدِ

الجِدِّ ونوجه الجهود ونحشد الطاقات، ونربي الجيل الجديد كي يمضي نحو غاياته النبيلة، ورائده شوق انبثق من شجرة الأسماء الحسنى. ومهما يجتهد المفسرون والباحثون فلم يزعم أحد منهم أنه أحاط علما بمعاني أسماء الله الحسنى وهذا ضرب من ضروب الإعجاز فالمدارك مهما سمت وصفت لا تحيط علما بالله بل الله أحاط علما بكل شيء. إن أسماء الله تعالى توقيفية فلا ننسب إليه سبحانه إلا ما وصفه به نفسه ولا نفهمها حق الفهم إلا في ظلال الخضوع والخشوع وبنية الامتثال لمقتضياتها.

الأسماء الحسنى منارات تكشف الطريق للسائرين، وترشد الحائرين وترتقي بعقول البشر وتصوغها صياغة صحيحة تصونها من شر الخرافات المتعلقة بالقبور أو الإلحاد وفصل الدين عن الحياة... إن الأسماء الحسنى تأخذ بيدك كلَّ صَاحِبِ الدِّهْنِ نحو الوحدانية وحدها، وتحرره من طوق التقاليد المادية، والغيبيات الخادعة التي نسبت زورا إلى الإيمان وما أنزل الله بها من سلطان.

وفي فضاء الفرائض والفضائل الإسلامية تنبع مفردات نمووية لا حصر لها من مثل الكرم والحلم والعلم والرحمة والجمال والقوة والإبداع وهي امتدادات مخزونة في أعماق الأسماء الحسنى ويمكن للمربي المستنير أن يقتنص منها زاد المسير وأن يصنع منها قيم حضارة ونهضة ويصدرها في عروق الفرد وشرايين المجتمع كي تستوعب ميادين الحياة كلها عبر برامج تربية هادفة.

دور المعلم هو الحث على التخلق بمقتضى صفات الله تعالى وأسمائه وتطبيق ذلك كلما سَنَحَتِ الفُرْصَةُ، وذلك بالنظر إلى الصفات التي يحسن من المخلوق أن يتصف بمقتضاها. قال علماؤنا "الصفات التي يجب الله تعالى من عباده أن يتصفوا بمقتضاها كالعلم والقوة والرحمة والحلم والكرم والجود والعفو. وأشبه ذلك، فهو سبحانه عليم يجب العلماء، قوي يجب المؤمن القوي أكثر من حبه للمؤمن الضعيف، كريم يجب الكرماء، رحيم يجب الرحماء، عفو يجب العفو... الخ".

الله عز وجل "محسن يجب المحسنين، شكور يجب الشاكرين، جميل يجب الجمال، طيب يجب كل طيب، نظيف يجب النظافة، عليم يجب العلماء من عباده، كريم يجب الكرماء، قوي؛ والمؤمن القوي أحب إليه من المؤمن الضعيف، بر يجب الأبرار، عدل يجب أهل العدل، حيي ستير، يجب أهل الحياء والستر، عفو غفور يجب من يعفو عن عباده ويغفر لهم، صادق يجب الصادقين، رفيق يجب الرفق، جواد يجب الجود وأهله رحيم يجب الرحماء، وتر يجب الوتر" (القاسم، 2012م، ص 254).

"فمن ثمرات الإيمان بصفات الله عزَّ وجلَّ: أن العبد يسعى إلى الاتصاف والتحلِّي بها على ما يليق به؛ لأنه من المعلوم عند أرباب العقول أن المحب يجب أن يتصف بصفات محبوبه؛ كما أن المحبوب يجب أن يتحلَّى مُجِبُّهُ بصفاته؛ فهذا يدعو العبد المحب لأن يتصف بصفات محبوبه ومعبوده كلُّ على ما يليق به، فالله كريم يجب الكرماء، رحيم يجب الرحماء، رفيق يجب الرفق، فإذا علم العبد ذلك؛ سعى إلى التحلي بصفات الكرم والرحمة والرفق، وهكذا في سائر الصفات التي يجب الله تعالى أن يتحلَّى بها العبد على ما يليق بذات العبد" (السَّقَّاف، 2006م، ص 34).

تساهم الأسماء الحسنى في صياغة الشخصية المسلمة وتقودها برفق نحو طريق الصحة النفسية والمتانة الذهنية والسلامة الروحية مما يحقق نجاح الدنيا وفلاح الآخرة. إن الإيمان قوة محركة وفاعلة تمحو التخلف محو من جذوره بلا هوادة، وتحرر الطاقات تحريرا صحيحا بلا رهبة، وتكسر أغلال الكسل تكسييرا أكيدا بلا شفقة. لا بد من أن يتسلح المسلم بإيمان عميق يحثه على أداء دوره نحو تعمير الحياة عبادة، وعملا، وزراعة، وصناعة، وبحثا، وتعلّما، وعطاء، وتسامحا، وعدالة، وإحسانا، وحبًا. إن أسماء الله الحسنى مفردات ذات مضامين ضخمة تفتق الأفكار، وتوجه الأنظار، وتركب النفوس فتدفعها نحو العمل المبدع لخدمة الأهل والوطن والإنسانية جمعاء لأن الله السميع البصير العليم الخبير ... يراها، ويراقبها ويحصي الأقوال والأعمال ولو كانت مثقال ذرة أو دون ذلك ويحاسبها ويثيب العباد عليها فهو الشكور الغفور الرحيم .

على ضوء دراستنا نجد أن معرفة الله تعالى طريق الحياة المستقيمة الطيبة الهائلة فمن عرف أن الله الغفور الغفار الغافر الحليم الرحيم العظيم الكريم فلا بد أنه يجعل التسامح مسلكه، والحلم منهاجه، والرحمة صفة قائمة في أعماله، والمحبة قيمة دائمة في حياته. وعليه يكون الشخص -الذكر والأنثى- من ربه قريبا، ومع نفسه صادقا، ومع الناس محسنا؛ فيتعامل معهم متعاونًا متفائلا متفهما متفاعلا ومن هنا يبدأ الحراك الحضاري، والنماء الفعلي، والعطاء الإنساني.

إن أسماء الله الحسنى قوة حامية ، ونسمة حانية تملأ عقل الطفل شجاعة وحكمة قبل نومه وفي يقظته فيكون موصولًا بالله سبحانه. إن تدريب الطفل بانتظام على أدعية الصباح والمساء تعطيه حصانة من الوهن وتعطيه راحة للنفس، وتغلبه مغائم فكرية لا تحصى. الأذكار القرآنية والنبوية مليئة بالأفكار التربوية التي تنمي شخصية المؤمن وتغلبه الصحة النفسية، والصحة الروحية، والراحة البدنية، واللياقة العقلية.

وأخيرا فإن الإيمان والحركة والسعي والبركة سلسلة تقود بعضها للبعض الآخر ولكي نكون خطابا تربويا رشيدا يفيض بالنشاط والرجاحة فالحاجة ماسة إلى عرض الجوانب التربوية في الإسلام بعيدا عن تشنجات ومشاحنات التشدد الديني الذي يجعل الخطاب التحذيري أساسا للدعوة ومنطلقا في الفهم فتصبح الأسماء الحسنى ساحة لتصنيف الناس وإقصاء واصطفاء الطوائف.

التوصيات

1- حث المعلمين والمعلمات على تصنيف مؤلفات خاصة بالطفل والمراهق تأخذ وقائع الحياة اليومية بالاعتبار (المرض - بر الوالدين-التفكير-البيئة-العمل التطوعي-الاجتهاد- وفاة الأقرباء- الإنتاج- ميزانية الأسرة-التحصيل الدراسي...) وتربطها بالأسماء الحسنى مع العناية بالبرمجة الإيجابية وغرس التفاؤل والتفاعل الواعي المتزن في كل مسالك الضمير وجميع مشارب السلوك الإنساني من جهة ومن جهة أخرى

الاستعانة الذكية العاقلة بالصور الجذابة وغيرها من العناصر المعروفة في تقنيات الإعلام وبثها في الكتب التعليمية موازية مع منظومة وسائط معرفية.

2- بث أسماء الله الحسنى في المناهج الدراسية كلما سنحت الفرصة المناسبة في مقررات العلوم والرياضيات والعلوم الإنسانية وغيرها على نحو يعزز قيم الفضيلة والعمل والإيمان. إن جميع العلوم تزيدنا قربا من الله سبحانه، وحبا فيه، وتوقيرا له ، وخشية منه.

3- إبعاد الناشئة عن الصراعات الدينية بين المذاهب الإسلامية والتي تحجب بهاء الحياة الروحية في الإسلام وتحجبهم من الانتفاع والاستمتاع بجماليات العقيدة الراسخة الشامخة وهباتها الإلهية التي تمنح الروح البركة والحركة وتنتشر في المجتمع الحس اليقظ والنفوس المتسامحة. إن شعار الإسلام هو الاعتصام بجل الله سبحانه وتعالى.

4- توجيه البحوث والدراسات الأكاديمية جهة التنمية الروحية لتتعاقد مع معطيات التربية المادية فالتربية الإسلامية تضع الدنيا والدين والبركة والحركة في نطاق الوفاق لا الفراق.

5- تشجيع الباحثين في العلوم الإنسانية لعمل أبحاث مشتركة مع الباحثين في علوم الشريعة لتحقيق المصالح المشتركة وكخطوة لتحسير الفجوة أو الجفوة بين الفريقين.

ملحق رقم (1) شَرْحُ بَعْضِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى

بعض الشروح التالية مستقاة من المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية مع تصرف يسير ولقد استفاد الباحثان كثيرا من كتاب معجم ألفاظ العقيدة لعامر عبد الله فالخ وكتاب شرح أسماء الله الحسنى لسعيد بن وهف القحطاني ومراجع أخرى.

1. الله : الإلهُ الْمَعْبُودُ بِحَقِّ.

2. "الرَّحْمَنُ: الْمُنْعِمُ بِجَلَائِلِ النَّعْمِ كَرِيْمَةً أَوْ كَرِيْمَةً.

3. الرَّحِيمُ: الْمُنْعِمُ بِدَقَائِقِهَا كَذَلِكَ" (الصاوي، بدون تاريخ).

4. الرَّقِيبُ : المطلع على ما أكتنه الصدور ، القائم على كل نفس بما كسبت . والرقيب هو

سبحانه الذي حفظ المخلوقات وأجراها ، على أحسن نظام وأكمل تدبير (القحطاني، وفالخ، ص 204).

5. الْهَادِي : الذي يهدي العباد إلى الرشاد.

6. اللَّطِيفُ : الْبَارُّ بِعِبَادِهِ الْمُحْسِنِ إِلَيْهِمْ.

7. الشَّهِيدُ : مُطَّلِعٌ عَلَى كُلِّ الْأُمُورِ.

8. السَّمِيعُ : " وكثيراً ما يقرن الله بين صفة السمع والبصر فكل من السمع والبصر محيط

بجميع متعلقاته الظاهرة ، والباطنة فالسميع الذي أحاط سمعه بجميع المسموعات " (القحطاني).

9. الشَّافِي: هو الشافي من الأمراض والعلل وشفأؤه "نوعان: النوع الأول: الشفاء المعنوي الروحي وهو الشفاء من علل القلوب. النوع الثاني: الشفاء المادي: وهو الشفاء من علل الأبدان" (فالح، 2000م، ص 237).

10. البَصِيرُ: "الذي أحاط بصره بجميع المبصرات في أقطار الأرض والسماوات، حتى أخفى ما يكون فيها" (القحطاني).

11. ذُو الْجَلَالِ: "من أسماء الله الحسنى المضافة. أي: ذو العظمة والكبرياء، وذو الرحمة والجلود، والإحسان العام والخاص. المكرم لأوليائه وأصفيائه، الذي يجلونه، ويعظمونه ويحبونه" (فالح، 2000 م، ص 191). قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "الْظُّلُومُ بِيَادَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ" زَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ. أي الزموا هذه الدعوة وأكثروا منها كما قال النووي في رياض الصالحين. وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ "يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ" يَا ذَا الْغِنَى الْمُطْلَقِ ، وَالْفَضْلِ التَّامِّ (الصنعاني)

12. الْوَارِثُ: الباقي الدائم الذي يرث الخلائق، ويبقى بعد فنائهم.

13. الْحَفِيزُ: "لا يعزب عن حفظه الأشياء كلها مثقال ذرة في السموات والأرض، وقد حفظ على خلقه وعباده ما يعملون من خير أو شر، وقد حفظ السموات والأرض بقدرته ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم" (ابن منظور، لسان العرب). والله هو الحافظ والحفيظ فمن يحفظ أوامره ويمتثل لها ويجتنب نواهيه يحفظه جل ثناؤه في نفسه ودينه وولده وأهله (الجليل، 2008، ص 456). روى أحمد في مسنده: "عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ رَكِبَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا غُلَامُ إِنِّي مُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ أَحْفَظُ اللَّهُ يَحْفَظُكَ" (انظر، نصر الله، 2008م، ص 429)

14. الْقَيُّومُ: الَّذِي لَا بَدَاءَ لَهُ، وَالْقَائِمُ بِدَاتِهِ وَلَا نَظِيرَ لَهُ.

15. الْفَتَّاحُ: هُوَ الَّذِي يَفْتَحُ أَبْوَابَ الرِّزْقِ وَالرَّحْمَةَ لِعِبَادِهِ وَهُوَ الْحَاكِمُ.

16. الْعَظِيمُ: جَلِيلُ الْقَدْرِ.

17. الْجَبَّارُ: لذي يجبر الضعيف، والقهار لكل شيء، والعلي على كل شيء. فصار

الجبار متضمناً معنى الرؤوف القهار العلي (انظر القحطاني).

18. الْعَزِيزُ: الْمَنِيعُ الْقَادِرُ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ.

19. الْغَنِيُّ: إِسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى الَّذِي لَا يَخْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ سِوَاهُ فِي شَيْءٍ.

20. الرَّزَّاقُ: (صِيغَةُ فَعَالٍ لِلْمُبَالَغَةِ) الَّذِي يَرْزُقُ كُلَّ كَائِنٍ حَيٍّ.

21. السَّلَامُ: إِسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لِسَلَامَتِهِ مِنَ النَّقْصِ وَالْعَيْبِ وَسَيَادَةِ الطَّمَأْنِينَةِ

فيه ويأتي منه الخير.

22. **الْمُتَعَالِ:** المستعلي على كل شيء بقدرته وقهره.
23. **الْمَلِكُ:** الْمَالِكُ الْمُطْلَقُ.
24. **الدَّيَّانُ:** الحَكَمُ القَاضِي، والدَّيَّانُ : القَهَّار.
25. **الرَّحِيمُ:** كَثِيرُ الرَّحْمَةِ.
26. **الْوَاسِعُ:** الَّذِي وَسِعَ رِزْقُهُ جَمِيعَ خَلْقِهِ، وَرَحْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ.
27. **الْكَبِيرُ:** الْأَعْلَى وَالْأَسْمَى.
28. **الْقُدُّوسُ:** الْمُنَزَّهَ عَنِ كُلِّ نَقْصٍ وَعَيْبٍ.
29. **العَفْوُ:** الكثير العفو والتجاوز عن الذنب وتَرْكُ الْعِقَابِ عَلَيْهِ فيعفو سبحانه عن الذنوب.
30. **العَافِرُ:** هُوَ الَّذِي يَعْفُو.
31. **الْبِرُّ:** العَطْفُ عَلَى خَلْقِهِ.
32. **الصَّمَدُ:** عَظِيمُ الْجَلَالَةِ، الدَّائِمُ الحَالِدُ والرَّفِيعُ. والصَّمَدُ السَّيِّدُ لِأَنَّهُ يُقْصَدُ لِقِضَاءِ الحَاجَاتِ.
33. **الْمُقْتَدِرُ:** هُوَ الحَافِظُ لِلشَّيْءِ، الشَّاهِدُ لَهُ، الْمُقْتَدِرُ.
34. **الْمُهَيِّمُنُ:** الْمُؤْتَمَنُ الْمُسَيِّطِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الحَافِظُ لَهُ.
35. **السَّيِّدُ:** (السيد) يطلق على الرب، والمالك، والشريف، والفاضل، والكريم، والله عز وجل هو السيد الذي يملك نواصي الخلق ويتولاهم فالسؤدد كله حقيقة لله والخلق كلهم عبيده (سعيد القحطاني، باختصار). وفي سنن أبي داود (كتاب الأدب) "السَّيِّدُ اللهُ تبارك وتعالى". قال الطبري في جامع البيان "فرينا جل ثناؤه، السيد الذي لا شبه له، ولا مثل في سؤدده، والمصلح أمر خلقه بما أسبغ عليهم من نعمه، والمالك الذي له الخلق والأمر" (سورة الفاتحة).
36. **الحَلِيمُ:** "الذي يَدِرُّ عَلَى خَلْقِهِ النِّعَمَ الظَّاهِرَةَ وَالْبَاطِنَةَ، مَعَ مَعَاصِيهِمْ وَكَثْرَةَ زَلَاتِهِمْ، فيحلم عن مقابلة العاصين بعصيانهم" (القحطاني)، ويقوم بإمهال العاصي وتأخير العقوبة عن العاصين.
37. **الشَّاكِرُ:** الْمُثِيبُ الْمُنْعَمُ "ويزكو عنده القليل من أعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء، وشكْرُه لِعِبَادِهِ: مَغْفِرَتُهُ لَهُمْ. والشُّكْرُ مِثْلُ الحَمْدِ، إِلَّا أَنَّ الحَمْدَ أَعْمٌ مِنْهُ، فَإِنَّكَ تَحْمَدُ الْإِنْسَانَ عَلَى صِفَاتِهِ الجَمِيلَةِ، وَعَلَى مَعْرُوفِهِ، وَلَا تَشْكُرُهُ إِلَّا عَلَى مَعْرُوفِهِ دُونَ صِفَاتِهِ. والشُّكْرُ: مُقَابَلَةُ النِّعْمَةِ بِالقَوْلِ والفِعْلِ والنِّيَّةِ، فَيُثَنِّي عَلَى المُنْعَمِ بِلِسَانِهِ، وَيُذِيبُ نَفْسَهُ فِي طَاعَتِهِ، وَيَعْتَقِدُ أَنَّهُ مُوَلِّيُهَا" (انظر لسان العرب لابن منظور). قال علماء الصوفية "الشكر انفتاح القلب لشهود منة الرب" والشكر على

ثلاثة أقسام؛ شكر اللسان والأركان والجنان (السكندري، 2006م، 174، 175، الحبشي، 1994م، ص 178).

38. الحَكِيمُ: "والحِكْمَةُ من صفاته سبحانه، وحكمته تستلزم وضع كل شيء موضعه الذي لا يليق به سواه" (الجوزية، شفاء العليل، ج1، ص 362).

قال تعالى {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} (الحديد: 3). قال سعيد القحطاني شارحا الآية السابقة "هذه الأسماء الأربعة المباركة قد فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم تفسيراً جامعاً واضحاً فقال يخاطب ربه : ((اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء)) (رواه مسلم)، ففسر كل اسم بمعناه العظيم ، ونفى عنه ما يضاده وينافيه .

ملحق (2)

انظر الموسوعة العربية العالمية (السعودية، 2004م)

أسماء الله الحسنى

Good Names of God

أسماء الله الحسنى الأسماء التي سُمي بها الحق عز وجل نفسه في القرآن ووردت الإشارة إليها في السنّة، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ الأعراف: 180 ، وقال تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ...﴾ (الاسراء: 110) . وقد ورد في صحيح مسلم عن البراء أن النبي ³ إذا أخذ مضجعه قال: اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت ، وعن أبي هريرة، رضي الله عنه عن النبي ³: إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة إنه وتر يحب الوتر . وقيل المراد بمن أحصاها دخل الجنة، من أطاقها بحسن مراعاتها في معاملة الرب بها، وقيل من عقل معانيها وآمن بها. والأسماء التي ورد ذكرها في الحديث هي: ليس في الحديث المتقدم غير هذه الأسماء، وخصّ ذكرها لأنها أشهر وأبين وفيها ورد الخبر: من أحصاها دخل الجنة وقيل من حفظها.

ومن دعاء الرسول ³: اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في مكنون الغيب عندك ... إلخ الدعاء . وفي هذا الدعاء إشارة إلى أن هناك أسماء أخرى للحق عز وجل منها من يعلمه بعض الخلق ومنها ما استأثر به في علم الغيب.

لكن السؤال الذي قد يخطر بذهن طالب العلم هو: لماذا أضيفت صفة الحسنى لأسماء الله تعالى؟ ويقول أهل العلم في الإجابة عن هذا السؤال؛ إن اسم الله دال على إلهيته المتضمنة لثبوت صفات الإلهية له، مع نفي أضعافها.

وصفات الإلهية - أي صفات الرب التي استحق بها أن يكون هو الإله وحده لا شريك له - هي صفات الكمال المنزهة عن التشبيه والمثال، وعن العيوب والنقائص.

ولهذا يقول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ الأعراف: 180.

ويقال: الرحمن الرحيم، والقدوس والسلام، والعزیز والحكيم: لا يقال: الله من أسماء الرحمن، ولا يقال: الله من أسماء العزيز ونحو ذلك.

من هنا ندرك أن اسم الله مستلزم لجميع المعاني الحسنى، دال عليها بالإجمال والأسماء الحسنى تفصيل وتبيين لصفات الإلهية، التي اشتق منها اسم الله واسم الله دال على كونه مألوماً معبوداً، تُؤلَّهُه الخلائق محبةً وتعظيمًا، وخضوعًا وفرغًا إليه في الحوائج والنوائب.

وذلك مستلزم لكمال ربوبيته ورحمته، المتضمنين لكمال الملك والحمد. وإلهيته وربوبيته ورحمانيته وملكه، كل ذلك مستلزم لجميع صفات كماله. إذ يستحيل ثبوت ذلك لمن ليس بحي، ولا سميع، ولا بصير، ولا قادر، ولا متكلم، ولا فعال لما يريد ولا

حكيم في أفعاله.

والصفات المختلفة تدل على معانٍ مختلفة أو حالات مختلفة من حالات الموصوف، وهذه المعاني من معاني أسمائه الحسنى فهو المُسمَّى نفسه بأسمائه الحسنى، روى البخاري في صحيحه: عن ابن عباس أنه لما سئل عن قوله تعالى: ﴿غفورًا رحيمًا﴾ النساء: 129. قال: هو سَمَى نفسه بذلك، وهو لم يزل كذلك. وفي هذا إشارة إلى أنه سبحانه أثبت قَدَمَ معاني أسمائه الحسنى، وأنه هو الذي سَمَى نفسه بها.

ويمكن أن توجد الأسماء والصفات في ذهن الإنسان مباينة للذات لأنه يعلم منها شيئًا وتغيب عنه أشياء، لكن هذا لا ينفي تلازم هذه المعاني، فهي تلزم الذات ولا يمكن وجود الذات دون هذه المعاني ولا وجود لهذه المعاني دون وجود الذات. فالاسم يعني الشيء المسمَّى ويعني اللفظ الدال على الشيء المسمَّى، فإذا قلت: قال الله كذا، واستوى الله على العرش وسمع الله ورأى وخلق فالمراد به المسمَّى نفسه.

وإذا قلت: الله اسم، والرحمن اسم وما إلى ذلك فالاسم هنا هو اللفظ الدال على المسمَّى. فاسم الله يشمل ذاته وصفاته، وصفاته داخلة في مسمَّى أسمائه.

انظر أيضًا: [الإسلام؛ القرآن الكريم؛ محمد ﷺ](#).

هو الله
الذي لا إله
إلا هو
الرحمن الرحيم
الملك
القدّوس
السلام
المؤمن
المهيمن
العزیز
الجبار

المتكبر	الخالق	البارئ	المصوّر	الغفار	الفهّار	الوهاب	الرزاق	الفتاح	العليم
القابض	الباسط	الخافض	الرافع	المعز	المذل	السميع	البصير	الحكم	العدل
اللطيف	الخبير	الحليم	العظيم	الغفور	الشكور	العلي	الكبير	الحفيظ	المقيت
الحسيب	الجليل	الكريم	الرقيب	المجيب	الواسع	الحكيم	الودود	المجيد	الباعث
الشهيد	الحق	الوكيل	القوي	المتين	الولي	الحميد	المحصي	المبدي	المعيد
المحيي	المميت	الحي	القيوم	الواجد	الماجد	الواحد	الأحد	الصمد	القادر
المقتدر	المقدم	المؤخر	الأول	الآخر	الظاهر	الباطن	الوالي	المتعالي	البر
التواب	المنتقم	العفو	الرؤوف	مالك	ذوالجلال والإكرام	المقسط	الجامع	الغني	المغني
المانع	الضار	النافع	النور	الهادي	البديع	الباقى	الوارث	الرشيد	الصبور

أهم المراجع العربية

1. (إيسيسكو) المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (1429هـ - 2008م). مصطلحات تعليمية من التراث الإسلامي. إشراف الدكتور خالد الصمدي. الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو).

2. ابن البخاري، فخر الدين (1417هـ-1996م). مشيخة بقية المسنين. تخرّيج الحافظ جمال الدين ابن الظاهري. إعداد محمد بن ناصر العجمي. الكويت: الصندوق الوقفي للثقافة والفكر.
3. ابن الجوزي (2003م). صفة الصنفوة. في موقع الوراق. أبوظبي: القرية الإلكترونية: <http://www.alwaraq.net>
4. ابن الجوزية، ابن القيم (بدون تاريخ). مفتاح دار السعادة.
5. ابن الحاج (1430هـ - 2009م). المنتقى من كتاب المدخل في أبواب التربية والتعليم. في الجامع في كتب آداب المعلمين. جمع وتعليق: عادل بن عبدالله بن سعد آل حمدان. ط1، جدة.
6. ابن العَرَبِيِّ. أَحْكَامُ الْقُرْآنِ. موقع الإسلام: <http://feqh.al-islam.com>
7. ابن تيمية (بدون تاريخ). مجموع فتاوى ابن تيمية. دار عالم الكتب.
8. ابن تيمية. الْفَتَاوَى الْكُبْرَى. موقع الإسلام: <http://feqh.al-islam.com>
9. ابن تيمية، تقي الدين (1404هـ - 1984م). دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن تيمية. تحقيق د. محمد السيد الجليلد. ط2، دمشق: مؤسسة علوم القرآن.
10. ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (1998م). وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان. دار الكتب العلمية.
11. ابن عاشور، محمد الطاهر (1997م). التحرير والتنوير. تونس: دار سحنون. في: المرجع الأكبر للتراث الإسلامي (DVD). شركة العريس للكمبيوتر. الإصدار الثاني.
12. ابن عبد البر القرطبي، يوسف بن عبد الله بن محمد (2002م). الاستيعاب في معرفة الأصحاب. دار الكتب العلمية.
13. ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (بدون تاريخ). العقد الفريد. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
14. ابن عبدالسلام، العز (د. د. ت). قواعد الأحكام في مصالح الأنام. موقع الفقه الإسلامي: <http://www.islamfeqh.com>
15. ابن عربي (2001م). تفسير ابن عربي. بيروت: دار الكتب العلمية.
16. ابن مفلح، مُحَمَّدُ بْنُ مُفْلِحِ الْمَقْدِسِيِّ الْحَنْبَلِيِّ. الْأَدَابُ الشَّرْعِيَّةُ وَالْمَنْحُ الْمَرْعِيَّةُ. موقع الإسلام: <http://feqh.al-islam.com>
17. ابن منظور، محمد بن مُكْرَمِ بن علي (بدون تاريخ). لسان العرب. دار إحياء التراث العربي.
18. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (بدون تاريخ). ربيع الأبرار ونصوص الأخبار.

19. أبو سليمان، عبد الحميد (1425 هـ - 2004 م). أزمة الإرادة في الوجدان المسلم: البعد الغائب في مشروع إصلاح الأمة في إصلاح الثقافة والتربية: رؤية إسلامية معاصرة. ط 1، دمشق: دار الفكر ومؤسسة تنمية الطفولة.
20. أبوسيف، السيد بن أحمد (2007م). الشرح الأوفى لأسماء الله الحسنى. القاهرة: مكتبة الإيمان.
21. أبوشريخ، شاهر ذيب (1424هـ-2004م). موسوعة أسماء الله الحسنى. ط 1، الأردن: دار الصفاء.
22. أدهمي، رياض (1420 هـ - 1999 م). الآثار السلوكية لمعاني أسماء الله الحسنى. قدم له: عبدالرزاق الحلبي ونور الدين قره علي. ط 1، بيروت: المركز الإسلامي.
23. الأشقر، عمر سليمان عبدالله (1423 هـ - 2004 م). أسماء الله الحسنى الهادية إلى الله والمعرفة به. ط 1، الأردن: دار النفائس.
24. الأنصاري، أمين بن الحسن (1423هـ). النور الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى. قدم له فضيلة الشيخ محمد حسان وفضيلة الشيخ محمود المصري. موقع النور الأسنى (تاريخ الدخول 9-2005م): <http://www.hinames.com>
25. الأنصاري، فريد (2007م). أمجديات البحث في العلوم الشرعية. الأردن: دار الحامد.
26. أورفوا، دومينيك (2008م). المفكرون الأحرار في الإسلام. ط 1، بيروت: دار الساقى.
27. أولدرديج، سوزان (2008م). كيف تكون سعيدا. ترجمة د. عمارة درة. في الثقافة العالمية. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
28. البحترى، محمد (1422 هـ - 2001 م). الجوانب التربوية في معجم الأدباء لياقوت الحموي. ط 1، دمشق: دار البشائر.
29. بدر الدين العيني، محمود بن أحمد (بدون تاريخ). عمدة القاري. بيروت: دار الفكر.
30. براضة، نزهة (2008م). الأنوثة في فكر ابن عربي. ط 1، بيروت: دار الساقى.
31. البرهاري، أبو محمد الحسن بن علي بن خلف (1429 هـ - 2009 م). غاية المنة على شرح السنة. تقدم أحمد بن سبالك، دراسة وتعليق وتحقيق جمعة بن صالح. ط 2، ألفا للنشر والتوزيع.
32. برغوث، عبدالعزيز (1428هـ-2007م). الشهود الحضاري للأمة الوسط في عصر العولمة: دراسة في أهمية التجديد الثقافي والتربوي والتعليمي. ط 1، الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية: إدارة الثقافة الإسلامية.

33. البروسوي، اسماعيل حقي بن مصطفى (1985). روح البيان في تفسير القرآن. دار إحياء التراث العربي.
34. البعداني، فيصل بن علي (2005م). كيف تنمي أموالك؟ ط1، الكويت: بيت الزكاة.
35. الترمذي، محمد بن عيسى السلمي. سنن الترمذي وشرح العليل. موقع المحدث: <http://www.muhammad.org>
36. التميمي، محمد بن خليفة بن علي (1423 هـ - 2002م). الصفات الإلهية تعريفها وأقسامها. في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. العدد 112. موقع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: <http://www.iu.edu.sa/Magazine/112/2.htm>
37. الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (1996م). تفسير الثعالبي. بيروت: دار الكتب العلمية.
38. الجاسم، فيصل بن قزاز (1428 هـ - 2008م). الأشاعرة في ميزان أهل السنة (نقد لكتاب: أهل السنة الأشاعرة: شهادة علماء الأمة وأدلتهم). ط1، الكويت: المبرة الخيرية للعلوم القرآن والسنة.
39. جرجس، ميشيل تكلا، و حنا الله، رمزي كامل (2004م). معجم المصطلحات التربوية: إنجليزي عربي. مراجعة: يوسف خليل يوسف. ط2، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
40. الجزائري، أبوبكر (1405 هـ - 1985م). عقيدة المؤمن. القاهرة: دار الكتب السلفية.
41. الجعفري، نعمات (1428-2007م). أسئلة الرسول صلى الله عليه وسلم في الصحيحين وتطبيقاتها التربوية: دراسة حديثة موضوعية. ط1، بيروت: مكتبة الرشد ناشرون.
42. الجليل، عبدالعزيز بن ناصر (1429 هـ - 2008م). والله الأسماء الحسنى فادعوه بها. دراسة تربوية للآثار الإيمانية والسلوكية لأسماء الله الحسنى. ط2، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.
43. جهامي، جبرار، و دغيم، سميح (2006م). الموسوعة الجامعة لمصطلحات الفكر العربي الإسلامي: تحليل ونقد. ط1، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
44. الجوزية، ابن قيم (بدون تاريخ). شفاء العليل. دار الفكر.
45. الجوزية، ابن القيم (بدون تاريخ). بدائع الفوائد. دار الفكر.
46. الجوزية، ابن قيم (1391 هـ - 1971م). تحفة المودود بأحكام المولود. تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط. دمشق مكتبة دار البيان.
47. الجوزية، ابن قيم (1425 هـ - 2004م). الفوائد. القاهرة: دار الكتاب الحديث. حققه طاهر الغريب.

48. الجوزية، ابن قيم (بدون تاريخ). التبيين في أحكام القرآن. دار إحياء التراث العربي. في: المرجع الأكبر للتراث الإسلامي (DVD). شركة العريس للكمبيوتر. الإصدار الثاني.
49. الحارثي، إبراهيم بن أحمد، ومحمد سعيد دباس (2001م). كيف تنمي الانضباط الداخلي عند الأطفال. ط1، الرياض: مكتبة الشقري.
50. الحاكم، محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي (1990). المستدرک علی الصحیحین. دار الكتب العلمية.
51. الحبشي، محمد بن عبدالرحمن بن عمر الوصالي (1414هـ - 1994م). البركة في فضل السعي والحركة. القاهرة: المكتبة الأزهرية.
52. الحجار، طارق بن عبد الله (1423هـ - 2003م). تاريخ المدارس الوقفية في المدينة النبوية. في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. العدد 120. موقع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: <http://www.iu.edu.sa/Magazine/120/11.htm>
53. حسن، محمد كمال (1428هـ - 2008م). ملامح تطبيقية في منهج الإسلام الحضاري. ط1، الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: إدارة الثقافة الإسلامية.
54. الحميدي، عبدالعزيز (1426هـ - 2005م). شمول العقيدة. في المختصرات النافعة. الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (قطاع المساجد).
55. حنش، إدهام محمد (1429هـ - 2008م). الخط العربي وحدود المصطلح الفني. ط1، الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: إدارة الثقافة الإسلامية.
56. الخادمي، أبو سعيد. بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية. موقع الإسلام: <http://feqh.al-islam.com>
57. خالد، عمرو (1428هـ - 2007م). باسمك نحيا. ط1، بيروت: الدار العربية للعلوم - ناشرون.
58. الخياط، محمد هيثم (2008م). المرأة المسلمة وقضايا العصر. ط1، دمشق: دار الفكر.
59. الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل (1996م). سنن الدارمي. دار الكتب العلمية.
60. ديرانية، مجاهد مأمون (2007م). 110 نصائح لتربية طفل صالح. ط2، الأجيال للترجمة والنشر.
61. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (1997م). سير أعلام النبلاء. بيروت: دار الفكر.

62. الرازي، محمد بن عمر بن الحسين (بدون تاريخ). تفسير القرآن. دار إحياء التراث العربي. في: المرجع الأكبر للتراث الإسلامي (DVD). شركة العريس للكمبيوتر. الإصدار الثاني.
63. الرفاعي، مصطفى (1410هـ-1990م). الإسلام دين المدنية القادمة. بيروت: دار الكتاب العالمي.
64. رسل، بتراند (بدون تاريخ). التربية والنظام الاجتماعي. ط2، ترجمه: سمير عبدو. بيروت: دار مكتبة الحياة.
65. رضا، محمد رشيد (1323هـ-2002م). تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير المنار. تعليق وتصحيح: سمير مصطفى رباب. ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
66. روبنسون، كن (2007م). موازنة الكتب. في: الصناعات الإبداعية: كيف تنتج الثقافة في عالم التكنولوجيا والعولمة؟ ج1. تحرير جون هارتلي. ترجمة بدر السيد سليمان الرفاعي. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
67. الزمخشري (بدون تاريخ). تفسير الكشاف. بيروت: دار الفكر.
68. الزنادي، عبدالمجيد عزيز (1410هـ-1989م). كتاب التوحيد. ط2. مصر: دار السلام.
69. زيعور، علي (1413هـ-1993م). التربويات وعلم النفس التربوي والتواصل في قطاع الفقهيات. إشراف د. علي زيعور. ط1، بيروت: مؤسسة عز الدين.
70. سعيد إسماعيل علي (1426هـ-2005م). أصول التربية الإسلامية. ط1، القاهرة دار السلام.
71. سعيد، أراق (2008م). مدارات المنفتح والمنغلق في التشكلات الدلالية والتاريخية لمفهوم الهوية. في عالم الفكر. العدد، 4، 36، إبريل-يونيو 2008. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
72. السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان (2002م). غذاء الألباب شرح منظومة الآداب. بيروت: دار الكتب العلمية.
73. السَّقَّاف، علوي بن عبد القادر (1426هـ-2006م). صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة. الدرر السنوية - دار الهجرة. المكتبة الشاملة (الالكترونية)، نسخة مكة المكرمة (2).
74. السكندري، ابن عطاء الله (2006). لطائف المنن. ط3، القاهرة: دار المعارف.
75. السلام، عبدالهادي محمد (1426هـ - 2005م). الحياة حكم وأمثال. ط1، بيروت: دار ابن حزم.

76. سويلم، يحيى (1429هـ-2008م). الخط العربي: إبداع متجدد. في الفنون الإسلامية تنوع حضاري فريد. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية: إدارة الثقافة الإسلامية.
77. السيد، عبدالباسط محمد (1426هـ-2006م). المنهج النبوي في تربية الطفل. ط1، مصر: دار ألفا.
78. السيد، محمود (2005م). التعليم. في الموسوعة العربية. الجمهورية العربية السورية. موقع الموسوعة العربية: <http://www.arab-ency.com>
79. السيد، وجيه يعقوب (بدون تاريخ). أسماء الله الحسنى. إشراف: أ. حمدي مصطفى. مصر: المؤسسة العربية الحديثة.
80. سيف، أحمد محمد نور (1425هـ-2004م). عقيدة القاضي عبد الوهاب بن نصر البغدادي المالكي. ط1، دبي: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث.
81. السيوطي (1993م). الأشباه والنظائر. بيروت: دار الكتب العلمية.
82. الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد (بدون تاريخ). حزر الأماني. دار الجيل.
83. شاهين، محمود (2005م). التربية الجمالية. في الموسوعة العربية. الجمهورية العربية السورية. موقع الموسوعة العربية: <http://www.arab-ency.com>
84. شرح العقيدة الطحاوية (1404هـ-1984م). حققها وراجعها جماعة من العلماء، وخرج أحاديثها محمد ناصر الدين الألباني. ط8، بيروت: المكتب الإسلامي.
85. شرف الدين، حسين (بدون تاريخ). القرطاس. دار المكتبة الحديثة.
86. الشريف، محمد بن شاكر (1427هـ-2006م). نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ. ط1، الرياض: كتاب البيان، سلسلة تصدر عن مجلة البيان.
87. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (بدون تاريخ). أضواء البيان. دار عالم الكتب.
88. شومان، محمد أحمد (2009م). هويتنا الثقافية: مشروع فكري. ط1، القاهرة: مركز الحضارة العربية.
89. الصالح، محمد أديب (1421هـ-2000م). الريانيون قدوة وعمل: قراءة في التربية والسلوك. ط1، الرياض: دار الوطن.
90. الصاوي، أحمد بن محمد الخلوقي (بدون تاريخ). حاشية الصاوي.
91. صبحي، أحمد حسن (1429هـ-2008م). أسماء الله الحسنى للنشر. القاهرة: دار الحديث.

92. الصلابي، علي محمد (1428هـ - 2007م). *الوسطية في القرآن الكريم*. ط 1، القاهرة: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة.
93. صلاح، سمير يونس (1998م). *الإيمان بالله. موسوعة سفير لتربية الأبناء*. القاهرة: سفير.
94. الصنعاني. *سبيل السلام*. موقع الإسلام: <http://feqh.al-islam.com>
95. صوفي، عبدالقادر بن محمد عطا (1427هـ - 2006م). *الآثار التربوية المثلى للإيمان بأسماء الله الحسنى*. السعودية: رسالة التربية وعلم النفس، العدد (27). موقع الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية: <http://www.gesten.org.sa>
96. الطاهر، حامد أحمد (1427هـ - 2006م). *أسماء الله الحسنى للأطفال*. ط 1، الرياض: نزار مصطفى الباز.
97. عاقل، فاخر (2005م). *الإبداع. في الموسوعة العربية*. الجمهورية العربية السورية. موقع الموسوعة العربية: <http://www.arab-ency.com>
98. عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (د. ت). *تفسير القرآن*. دار إحياء التراث العربي. في: المرجع الأكبر للتراث الإسلامي (DVD). شركة العريس للكمبيوتر. الإصدار الثاني.
99. عبدالباقي، محمد فؤاد (1407هـ - 1987م). *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم*. بيروت: دار الجيل.
100. عبدالمعطي، عبدالله محمد (1421هـ - 2000م). *أطفالنا: خطة عملية للتربية الجمالية سلوكاً وأخلاقاً*. مصر: دار التوزيع والنشر الإسلامية.
101. عبدالوهاب، قدرى بن محمد (1427هـ - 2006م). *الآداب والمنح الربانية في أصول الشاطبية والدررة المضوية*. ط 1، الكويت: إدارة الدراسات الإسلامية.
102. العبيد، عبید بن علي (1423هـ - 2002م). *تفسير أسماء الله الحسنى للشيخ عبد الرحمن السعدي*. في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. العدد 112. موقع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: <http://www.iu.edu.sa/Magazine/112/3.htm>
103. العثيمين، محمد بن صالح. *القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى*. موقع الشيخ محمد بن صالح العثيمين: http://www.ibnothaimen.com/publish/cat_index_290.shtml
104. العراقي (بدون تاريخ). *تخريج أحاديث الإحياء*. موقع المحدث: <http://www.muhammadith.org>
105. العسقلاني، ابن حجر. *التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي*. موقع الإسلام: <http://feqh.al-islam.com>

106. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (1429هـ - 2004م). فتح الباري بشرح صحيح البخاري. عن الطبعة التي حقق أصلها عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ورقم كتبها وأبوها وأحاديثها محمد فؤاد عبدالباقي. القاهرة: دار الحديث.
107. العلواني، طه جابر (1998م). إصلاح الفكر الإسلامي - مدخل إلى نظام الخطاب في الفكر الإسلامي المعاصر. سلسلة (قضايا إسلامية معاصرة) - الكتاب الثاني عشر 1998م. موقع الوحدة الإسلامية (تاريخ دخول الموقع 13-9-2005م): <http://www.alwihdah.com>
108. علي، سعيد إسماعيل (1421هـ - 2000م). القرآن الكريم: رؤية تربوية. ط1، القاهرة: دار الفكر العربي.
109. علي، سعيد إسماعيل (1428هـ - 2007م). اجتماعية المعرفة في الفكر التربوي الإسلامي. ط1، القاهرة: عالم الكتب.
110. عمران، تغريد عبدالله (2004هـ - 2005م). القيم والأخلاق الصف الخامس الابتدائي: الفصل الدراسي الثاني. القاهرة: مرطز تطوير المناهج والمواد التعليمية.
111. العوامي، فيصل (2001م). عن ثقافة النهضة: دراسة في قيم العقل والروح والنهضة الاجتماعية. ط1، بيروت: الانتشار العربي.
112. العودة، سليمان بن فهد (1430هـ - 2009م). مع الله: الاسم الأعظم وقصة الأسماء الحسنى. ط2، الرياض: مؤسسة الإسلام اليوم.
113. العيدروسي، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله (بدون تاريخ). تعريف الأحياء بفضائل الإحياء. دار الفكر.
114. الغزالي، محمد (1420هـ - 1999م). ركائز الإيمان بين العقل والقلب. ط4، بيروت: الدار الشامية.
115. الغزالي، محمد (1421هـ - 2000م). فقه السيرة. ط1، القاهرة: دار الشروق.
116. الغزالي، محمد (1430هـ - 2009م). الطريق من هنا. ط1، الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية: إدارة الثقافة الإسلامية.
117. الغزالي، محمد (2000م). معركة المصحف. ط2، القاهرة: نهضة مصر للطباعة والتوزيع والنشر.
118. الغزالي، محمد (2002م). من مقالات الشيخ محمد الغزالي (1-3). القاهرة: نهضة مصر للطباعة والتوزيع والنشر.

119. فالخ، عامر عبدالله (1320هـ = 2000م). معجم ألفاظ العقيدة. ط2، الرياض: مكتبة العبيكان.
120. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (1429هـ - 2008م). القاموس المحيط. نسخة منقحة وعليها تعليقات الشيخ أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي. راجعه واعتنى به أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد. القاهرة: دار الحديث.
121. القاسم، عبدالمملك (2012م). الشرح الميسر لكتاب التوحيد. المكتبة الشاملة (الالكترونية)، نسخة مكة المكرمة (2).
122. القحطاني، سعيد بن علي بن وهف. شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة. http://www.deentimes.com/index.php?p=right_list&f=names
123. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (بدون تاريخ). تفسير القرطبي. بيروت: دار الكتب العلمية.
124. القرني، عائض (1424هـ-2003م). لا تحزن. ط6، العبيكان: الرياض.
125. القرني، عبدالله عائض (1421هـ-2000م). العظمة. بيروت: دار ابن حزم.
126. قطب، سيد (1429هـ - 2008م). في ظلال القرآن. ط37، بيروت: دار الشروق.
127. قلعه جي، محمد رواس (1420هـ - 1999م). طرق البحث في الدراسات الإسلامية. ط1، بيروت دار النفائس.
128. القيعي، محمود (2008م). ثقافة الحوار. ط1، القاهرة: مركز الحضارة العربية.
129. كلارك، جي. جي (2007م). التنوير الآتي من الشرق. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
130. المالكي، عبدالرحمن بن عبدالله (1430هـ-2009م). القيم التربوية في تدريس التربية الإسلامية. جامعة الكويت: المجلة التربوية: العدد 91، المجلد 23. من الصفحة 105 إلى 151.
131. الماوردي. أدب الدنيا والدين. موقع الإسلام: <http://feqh.al-islam.com>
132. متولي، أسامة علي (1425هـ - 2004م). مع المعلمات صانعات الأمة. ط1، المنصورة: دار اليقين.
133. متولي، أسامة علي (1429هـ - 2008م). مع المعلمين صناع الأجيال. ط2، المنصورة: دار اليقين.
134. مدن، يوسف (1427هـ-2006م). التعلم والتعليم في النظرية التربوية الإسلامية. ط1، بيروت: دار الهادي.
135. مسلم بن الحجاج (1992م). صحيح مسلم. دار الكتب العلمية.

136. المشهداني، ضياء محمد محمود جاسم (1426هـ-2006م). الحب في المنظور الإسلامي. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
137. مطهري، مرتضى (1424 هـ - 2003 م). التربية والتعليم في الإسلام. ط4. الملا صدرا.
138. المغراوي (1430هـ - 2009م). جامع جوامع الاختصار والبيان فيما يعرض بين المعلمين وآباء الصبيان. في الجامع في كتب آداب المعلمين. جمع وتعليق: عادل بن عبدالله بن سعد آل حمدان. ط1، جدة.
139. المناوي، محمد عبد الرؤوف (2001م). فيض التقدير. دار الكتب العلمية.
140. المنصور بالله، الحسين (1430-2009م). آداب العلماء والمتعلمين. ط1، بيروت: المكتبة العصرية.
141. الموسوعة الشعرية (2003 م). (CD) أبوظبي: المجمع الثقافي.
142. الموسوعة العالمية العربية (2004 م). السعودية: <http://www.intaaj.net>
143. الموسوعة الفقهية (الكويتية). موقع الإسلام: <http://feqh.al-islam.com>
144. موقع صخر (معاجم وقواميس) (2005): <http://ajeeb.sakhr.com>
145. الميداني، عبدالرحمن حسن حبنكة (1421هـ-2000م). معارج التفكير ودقائق التدبير. ط1، دمشق: دار القلم.
146. نصر الله، أحمد (1429هـ-2008م). مختصر صحيح الجامع الصغير للسيوطي والألباني. ط1، ألفا للنشر والتوزيع.
147. النَّفْرَاوِيُّ، أَحْمَدُ بْنُ عُنَيْمِ بْنِ سَالِمٍ. الْفَوَاكِهِ الدَّوَانِي عَلَى رِسَالَةِ ابْنِ أَبِي زَيْدٍ الْقَيْرَوَانِيِّ. موقع الإسلام: <http://feqh.al-islam.com>
148. النووي، محي الدين بن شرف (بدون تاريخ). صحيح مسلم بشرح النووي. موقع المحدث: <http://www.muhammadith.org>
149. النَّوَوِيُّ. الْأَدْكَاؤُ النَّوَوِيَّةُ. موقع الإسلام: <http://feqh.al-islam.com>
150. النَّوَوِيُّ. رِيَاضُ الصَّالِحِينَ. موقع المحدث: <http://www.muhammadith.org>
151. النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (1992م). صحيح مسلم.
152. الهندي، جمال محمد محمد (1429 هـ - 2008 م). مبادئ الجودة الشاملة في الإسلام وبعض تطبيقاتها في التعليم الإسلامي. القاهرة: دار النشر للجامعات.
153. الهندي، جمال محمد محمد (2003م). شخصية الطفل المسلم كما تبدو في بعض كتب التراث. ط3، الرياض: مكتبة الرشد.

أهم المراجع الأجنبية

1. American Educational Research Association (2007). 2007 Annual Meeting: The World of Education Quality. USA.
2. *Webster's Revised Unabridged Dictionary*, © 1996, 1998 MICRA, Inc.